المرابون في تونس يُحققون 4000 مليارا سنة 2018 والبلد في أزمة...

هل يوجد في الإسلام مشكلة تسمى مشكلة العمال؟

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

الأزمة الإقتصادية وسبيل الخلاص

التحرير — الإثنين 22 جمادى الأول 1440 الموافق لـ 28 جانفي 2019 م العدد 226 الثمن 700م — التحرير

الجامعة العامة للتعليم, الإتحاد والحكومة: صراع مفتعل، يمتص غضب الشعب ويعمي عن الحل

الخلافة في الوجدان الشعبي التونسي

المديونيّة في تونس: قرضٌ ودَيْن أم دَيْدَنٌ ودِين..؟؟

أطفال اليمن خسروا طفولتهم ثمنا لأزمة الوقود

حقيقة الاستفتاء البريطاني على مشروع البريكست

حملة نصرة للمسلمين في تركستان الشرقية

كلمة العدد

هذا ما تفتقده تونس..

إلى جانب تأسيسه لما يسمى بدولة الحداثة كرّس «بورقيبة» فكرة افتقار تونس لثروات طبيعية تجنبها مذلة التسول وتقيها مخاطر الارتهان للقوى الاستعمارية.. فطيلة فترة توليه الحكم لم يتوان «بورقيبة» بمناسبة أو دونها في التأكيد على أن بلادنا لا تملك من الخيرات والثروات إلا تلك المادة الرمادية اللون «المادة الشخمة» - وكأننا الوحيدين من بين خلق الله تحمل أدمغتنا تلك المادة .. واستمر الحال كما هو عليه زمن حكم المخلوع «بن علي» وتواصل التضليل والضحك على الذقون وأصبحت أكذوبة عدم امتلاك بلادنا لثروات طبيعية شبه حقيقة لدى معظم أهل تونس.. إلى أن هبت رياح الثورة وتكشفت الحقائق, ووقف الجميع على حجم ثرواتنا.. وافتضح أمر المتآمرين مع لصوص الغرب الذين نهبوا ثرواتنا منذ قيام دولة الاستقلال المزعوم إلى يومنا هذا. ومع ذلك استمرت أراجيف « بورقيبة» على لسان حكام تونس الجدد.. فجميعهم نفى نفيا قاطعا امتلاك بلادنا لشيء اسمه ثروات ما عدا تلك التي بشرنا «بورقيبة» بحيازتنا لها وهي الذكاء ولا شيء سواء الذكاء.

ويكفي أن يشتكي الناس من سوء رعاية الدولة لشؤونهم حتى تسمع صراخ مسؤول هنا أو وزيرا هناك وهو يقسم بأغلظ الأيمان بأننا لا نملك ما يطالب به الناس. فكلما استبد بالناس العطش يخرج علينا وزير الفلاحة والتأثر يهيمن على محياه وهو ينعي المياه التي هجرت أرضنا منذ عقود ولم نعد نملك منها إلا النزر القليل. ومن فضل الله أنها بالكاد تفي بحاجة مسابح النزل.. والأمر ذاته يتكرر مع كل حالة فقدان للمواد الأساسية كالحليب ونحوه. فلا تسمع من محتلي الكراسي إلا كلمة لا نملك.. حتى بلغ الأمر بوزير في حكومة الصيد نفي امتلاك تونس القدر الكافي من الطاقة الشمسية والرياح لتوليد الطاقة البديلة..

مكمن الداء

لا يختلف اثنان في أن بلادنا نهش الفقر جسدها, وأن الإجهاد والتعب أخذا منها كل مأخذ.. فهي تنزف طيلة ستة عقود ولا تزال, ولم تجد من يضمد جراحها ويداوي علتها.. والسبب أن كل من تعاقبوا على حكمها هم الداء والعلة, وهم المخالب والأنياب التي مزقت أوصالها.. أولهم «بورقيبة» وبطانته, وآخرهم حكامها الجدد ومن قبلهم المخلوع «بن علي» وزمرته.. فكلهم ترعرعوا ونشئو في مستنقع واحد, وشربوا واقتاتوا منه إلى أن أصابتهم التخمة وأصابتنا المخمصة والخواء.. انه هذا النظام الوضعي الذي لا يخرج نباته إلا نكدا. فعلاوة على فساده لا يتشبث بأسماله إلا كل فاسد وعاجز وضعيف. ومن يحكمون تونس اليوم كمن سبقهم اجتمعت فيهم كل تلك المثالب فلا تكاد تجد لهم ولو بقايا حسنة, فجميعهم يرى في الحكم مغنما ويجب سلك كل الطرق الدنيئة لبلوغ سدته, وأنجع الطرق هو حيازة رضا المسؤول الكبير.

ولتحقيق هذا المرام يجب ترك كل أبواب البلاد مفتوحة أمامه على جميع مصارعها, مع تسليمه مفاتيحها ليتصرف في البلاد كيف ما يشاء دون حسيب ولا رقيب. مادام «بورقيبة» ترك لهم الوصفة السحرية التي تخفي تخاذلهم وهي تونس لا تملك.. تونس تفتقر.. وفي الحقيقة هم يقولون جانبا من الصواب.. فإن كانت تونس تعاني من افتقادها لشيء فهي تعاني من افتقادها لرجال دولة يذبون عن سيادتها ويحفظون هيبتها. ومن يحكم تونس اليوم وكل الأحزاب التي تدور في فلكهم وحتى تلك التي تسمي نفسها بالمعارضة هم المعاناة التي تكابدها تونس, وهم المرارة التي يتجرعها الناس مع كل لقمة ومع كل شربة ماء. وجمهوريتهم بجزأيها الأول والثاني هي الوباء الذي أتى على الأخضر قبل اليابس. ودستورهم الذي كلما جاعوا قضموا منه, هو مرد كل بلاء حلّ أو سيحلّ بنا. فهم كالجراد أينما وجدوا ينشرون القحط والخراب. تعليم هو أقرب إلى التجهيل.. وقطاع الصحة شبيه إلى حد كبير بإدارة الاصطبلات في العصور الوسطى.. وقس على ذلك باقي المجالات والقطاعات.

أينما تولي وجهك لا تجد إلا الخواء والعدم. والسبب هؤلاء المتسللين خلسة لكراسي الحكم, منتحلين صفة رجال دولة, تدعمهم جوقة إعلامية ضالة مضللة, همها الوحيد الحصول على بعض الفتات من بعض الفتات الذي يجود به المسؤول الكبير على من يحكموننا بالوكالة, لتبقى تونس ترزح تحت نير الفقر والجهل.. فقر وجهل ما كانا ليحلا بها لولا افتقارها إلى رجال دولة, رجال حق. ولولا ابتلائها بحكام كالذين حكموها ويحكمونها اليوم.

حسن نوير

المرابون في تونس يحقّقون 4000 مليارا في سنة 2018 والبلد في أزمة...

محمد الناصر شويخة

طالعتنا وسائل الإعلام في الأسبوع الماضي بخبر مفاده أنّ 10 بنوك في تونس حقّقت أرباحا صافية وصلت إلى 4000 مليار، وتساءلت وسائل الإعلام عن سرّ هذه الأرباح القياسيّة في زمن يعيش فيه المجتمع والدّولة أزمة اقتصاديّة خانقة، مع العلم أنّ تحقيق البنوك أرباحا قياسيّة لم يقتصر على هذه السّنة بل هو أمر متواصل في ظلّ الأزمة التي تعيشها تونس وكانت وسائل الإعلام في سنوات سابقة نشرت أعلى الرّواتب في تونس وكانت أعلى 10 رواتب 7 منها لمدراء البنوك وصل أعلاها في السنة قبل الماضية إلى مليار ونصف أي ما يعادل عمل عامل لمدّة 400 عام، أو عمل أستاذ لمدّة 100 عام.

تبدو هذه الأرقام مدهشة وصادمة خاصّة في ظلّ الأزمة اقتصاديّة. تثير الأسئلة وتستفزّ العقول، فمن أين جاءت هذه الأموال؟ ولم انحصرت في فئة قليلة لا تتجاوز1ـ في المائة؟ وما حال الـ99 في المائة الباقين ولم تعتصرهم الأزمة اعتصارا يكاد يسحقهم؟ ألم يقولوا أنّ البلاد لا مال فيها؟ فمن أين حصّلت 10 بنوك فقط ما عجزت الدّولة عن تحصيله؟ ثمّ إذا حصّلت البنوك هذه الأرباح القياسيّة أين النموّ والتنمية والإنتاج؟؟؟

تعتبر هذه الأرقام مؤشّرا على فساد النّظام الرّأسمالي وأنّه هو السبب الرئيسيّ في الأزمة وتعقيد الأوضاع، وتكذب القول بأنّ سبب الأزمة نقص الأموال والثروات وقلّة الإنتاج وكثرة المطلبيّة. وتكشف أنّ المنظومة البنكيّة باعتبارها الدّعامة الأولى للنّظام الرأسمالي هي اليد الخفيّة التي تعبث بقوت النّاس ومصائرهم، وأنّها سبب المصائب والويلات التي تصيب المجتمعات.

I. في طبيعة النّظام الرّأسمالي وحقيقة المنظومة البنكيّة:

1- طبيعة النّظام الرّأسمالي: قويّ يأكل الضعيف

النّظام الرأسمالي، هو نظام وضعيّ من وضع البشر قام على فصل الدّين عن الحياة وفي تونس قام على إبعاد الإسلام من التّشريع والسياسة، ثمّ هو يقول بإطلاق حريّة التملّك بما تعنيه من الحدّ من تدخّل الدّولة في المسائل الاقتصاديّة وأن تترك حرّيّة المبادرة الفرديّة وتدعمها بالقوانين والتشريعات. وهو بالتّالي نظام فرص للأقوياء ولا يعتبر الضعفاء وكأنّه لا حقّ لهم في الوجود.والقول بإطلاق الحريّة للأقوياء لم ينتج عنه في كلّ مكان تمّ فيه اعتناق الرّأسماليّة إلّا احتدام الصّراع بين الأقوياء على التملّك ولم يبق في الميدان إلا الأقوى المتغلّب وهم قلة اصطلح على تسميتها بفئة الـ1 في المائة. وفي كلمة فالنّظام الرّأسمالي هو "نظام" يأكل فيه القويّ الضعيف، ولكنّ هذا الأكل سيكون مغلّفا بالقانون تحميه مؤسّسات في بهرج من الزينة زائف خادع.

2- حقيقة البنوك:

تمثّل البنوك أحد أعمدة النّظام الرّأسمالي الثلاثة (البنوك، الشركات، النّظام النقدي). وهي تمثّل منظومة أساسها الوحيد هو تحقيق المنفعة المادية. ولا اعتبار لأيّ قيمة أخرى سوى القيمة الماديّة. فالبنوك مؤسسات ضخمة تتشكل في غالبها عن طريق مؤسسات خاصة يملكها شخص أو مجموعة من الأشخاص، أو تتشكل بنظام الشركات المساهمة، عن طريق ما يودعه الناس من أموال في هذه المؤسسات الماليّة.

أمّا طبيعة أعمالها فربويّة، فهي لا تعمل في مجال الإنتاج الحقيقي إنّما تقوم بجمع المال من أيدي الناس متفرقاً بنسب ربا قليلة، لتقرضه آخرين بنسبة ربا مرتفعة، في ما يسمّونه بتمويل المشاريع.

II. في أنّ المنظومة البنكيّة الرّأسماليّة لا تخلف إلا الدّمار والتبعيّة:

إنّ الدّور الذي تضطلع به المؤسسات البنكيّة يبدو في ظاهره بسيطا مساعدا لمن يريد العمل والإنتاج على إيجاد حلّ لمشاكل التّمويل وتعطيه فرصا لإنشاء المشروع الذي يريد، ولكنّ الحقيقة مخالفة تماما لظاهر الأمر وإليك في عجالة بعض الحقائق عن حقيقة دور البنوك بصفة عامّة ومنها البنوك الـ10 التي حقّقت أرباحا صافية قدرها 4000 مليار في سنة واحدة:

1- البنوك جعلت المال الكثير (4000 مليار) يتركّز بين أيدي فئة قليلة في المجتمع (لا تتجاوز في أحسن الأحوال الـ5 في المائة) وتحرم بقيّة الناس من تداول هذا المال، فعن طريق الإغراء بالفائدة الربويّة تمّ سحب المال من أيدي الناس، وعن طريقها كذلك تمّ تمكين قلّة من كبار الرأسماليين القادرين على الاستثمار والسداد من أخذ كميات كبيرة من المال من هذه البنوك.أمّا البقيّة فلا حقّ لهم في قروض استثماريّة بذريعة أنّهم غير قادرين على السّداد أو أنّ مشاريعهم غير مضمونة، ويقتصر دورهم على إيداع الأموال بل هناك اتّجاه في تونس ليُجبر الجميع (باقي فئات الشعب (95 في المائة)) بقوّة القانون على إيداع أموالهم في البنوك، ويقال لهم بالتضليل والتزييف أنّ الادّخار أو المساهمة ستجلب لهم فوائد وأرباحا، ليصبح البنك آلة جهنّميّة تجلب الشرور على الجميع بعكس ما وقع الترويج لها أنها ستجلب الخير والسّعادة، ثمّ يتحوّل فتات الفوائد الربويّة التي يأخذها عامّة النّاس من البنوك شريانا جديداً يصب في روافد الأغنياء بطريقة أو بأخرى.

فيزداد الأغنياء غنى أمّا الفقراء فلا يزدادون إلا فقراً وأمّا ما يُسمّونها الطّبقة الوسطى فتمكّنها البنوك من -2 قروض استهلاكيّة أي يُمكّنونهم من بعض المال لتلبية حاجات أساسيّة (المسكن، السيّارة، ...) ويجعلونهم يشتغلون السنوات الطّوال لتسديد قروضهم فيكونون بذلك الوقود الذي يحترق من أجل أن تنتفخ جيوب الأغنياء وبطونهم.

3- فمنظومة البنوك الربويّة تعيّن من تشاء لإنشاء المشاريع الضخمة التي تتحكم في اقتصاد البلد، فتصير البنوك هي اليد الخفيّة التي تتحكّم في البلاد وتسيّرها كيف تشاء. فتعيّن ما يتمّ الاستثمار فيه وما لا يتم، أمّا الغالبيّة فيعيشون تحت رحمة هذه الفئة يحدّدون مصيرهم، يحدّدون لهم أعمالهم ويحدّدون لهم ما يمكنهم استهلاكه وما لا يُمكنهم استهلاكه،

4- هذه الفئة القليلة من أصحاب البنوك هي التي ستحدّد من يمكنه أن يكون في فئة الأغنياء وهي التي تطرد من تشاء من "جنّتها" وهي كذلك التي تفرض القوانين وتحدّدها لا البرلمان كما يزعمون إذ لا يصل إلى البرلمان أو الحكم إلا من كان قادرا على تمويل حملته الانتخابيّة، ولك أن تسأل عن مصدر الأموال من أين تأتي؟؟؟ ومن يسمح بمرورها؟؟؟

5- البنوك هي أحد العناصر الفاعلة في غلاء الأسعار، ذلك بسبب احتكار المشاريع من قبل الرأسماليين والذين بدورهم يفرضون الأسعار التي يرونها، فيقومون برفع السعر أو بسحب البضاعة أو بطرحها متى شاءوا، وبسبب الفوائد البنكية المستحقة على أصحاب الشركات والتي تدفعهم لسداد هذه الفوائد في أقرب وقت ممكن عن طريق رفع الأسعار على المستهلكين. وقد تتدخّل الدولة أحيانا بتسعير بعض السلع الأساسيّة أو باستيراد سلع معينة وطرحها في السوق لخفض الأسعار. غير أنّ تدخّل الدّولة هذا يبقى تحت تحكّم كبار الأثرياء لا يسمحون لها بالتّدخّل إلا في حالات قليلة لمنع الانفجار.

6- وللبنوك في تونس خاصيّة أخرى أخطر من سابقاتها فهي في أغلبها بنوك خاصّة 3 منها فقط عموميّة (ينادي الجميع بخوصصتها)، وهذه البنوك الخاصّة دخلت فيها شركات أجنبيّة بمساهمات معتبرة ممّا يعني أنّ الأرباح لم تدخل جيوب تونسيين فقط إنّما كان للأجنبيّ فيها نصيب ولعلّه النّصيب الأوفر، فماذا لو قرّر هؤلاء الأجانب الرّحيل؟؟ وماذا لو قرّروا ترحيل أرباحهم؟؟؟ أليست البنوك في هذه الحال وسيلة للقوى الاستعماريّة وبنوكها وشركاتها في إفلاس تونس وأهلها؟؟؟

هذا بعض الدّمار الذي تسببه البنوك في تونس،فهي اليد الخفيّة المتلاعبة بمعيشة أهل تونس بل بمصيرهم، ومكمن الخطورة في البنوك أنّها وسيلة أكسبت الشرعيّة القانونيّة حتّى تتحكّم في الدّورة الاقتصاديّة وأبيح لها التعامل مع بنوك الدّول الاستعماريّة فصارت بحقّ طابورا خامسا وحصان طروادة تُدخل الأعداء وتمكّنهم لا من ثروة النّاس وأموالهم فحسب بل تُحدّد أعمالهم ونوعها وإنتاجهم وكمّيّاته.

وفي هذا المقام نذكّر بقوله تعالى: (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ واللّه لا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ)التوبة109.

الأمم المتحدة إمارة إرهاب مسلطة على رقاب العالم

سليم صميدة

مما لا شك فيه أن بلاد الإسلام تخضع إلى تخطيط ماكر للغرب يتمثل في عدة أشكال وعدة وسائل وأساليب, فالاستعمار اتخذ منذ بداية القرن العشرين ومع بداية الحرب العالمية الأولى العديد من المشاريع ذات الطابع الاستعماري المباشر, منها ما هو عسكري ومنها ما هو ثقافي أو اقتصادي.. واتخذ في ذلك أعوانا من العملاء من أبناء هذه الأمة وجمعيات مختلفة بأسماء متنوعة فيها القومي والوطني وحتى الإسلامي.., كما لا يفوتنا أن ما يسمى بالمجتمع الدولي اعتمد على هيئات أممية ومنظمات تستقي شرعيتها من البلدان ذات اليد الطولى في العالم , فمنذ سنة 1919 وجدت عصبة الأمم إلى سنة 1945 حيث أنشأت منظمة الأمم المتحدة بعد انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية, والمتتبع لمجلس الأمن الذي أنشأ وفقا للمادة 23 من ميثاق الأمم المتحدة لا يمكن أن يرى فيه ذاك الإطار الصالح لإزالة الظلم الدولي خاصة من الدول الكبرى, بل نراه يلعب دور الشرعية في استعباد وظلم الشعوب واستعمارها وخاصة الإسلامية منها, والأمر من الملموس الواضح فموضوع فلسطين وجرائم كيان يهود وجرائم أمريكا واحتلال العراق وأفغانستان وموقفه من الثورات, والتحركات المسرحية أمام بشار المجرم واستغلال ثروات الشعوب والسكوت أمام تعدي الروس على بلاد الإسلام, وما يقع في ميانمار والهند والصين.. كل ذلك تحت أنظار ما يسمى بالأمم المتحدة إن لم يكن تحت غطائها وبرنامجها.

والخطير ما يتمثل في النخبة السياسية التي تخضع لهذه المنظمة الاستعمارية وتريد تسخير مقدراتنا تحت أتصرفها, وبالتالي فنحن ندعو أن تكون جيوشنا وبالأحرى جيوش بلاد المغرب أن تكون لها الفاعلية في التدخل لحلحلة المشكل في ليبيا فان جيش تونس والجزائر إضافة إلى موريتانيا والمغرب كفيل بوضع الأمور في نصابها, تحت راية واحدة مبنية على وجهة نظر الأمة , وكفيلة بأن تجعل حدا لما يحاك ضدها أمام تهافت أمريكا وما يسمى الأفريكوم, وايطاليا وبريطانيا وفرنسا, فالأمة تتطلع إلى قيادة موحدة تكون لها اليد الفاعلة في حماية بيضة الأمة من أي تدخل ومن نهب للثروات, وعلى هذه القوات أن تكون الجهة « القوي الأمين » وقد أثبت جيش تونس قدرته في دحر جريمة الإرهاب في عملية بن قردان وكانت رسالة إلى المخابرات الأجنبية بأن لا داعي لوجودكم باسم محاربة الإرهاب.. قال صلى الله عليه وسلم: «لا تَسْتَضِيئُوا بِنَارِ الْمُشْرِكِينَ» ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» :لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ».

المديونيّة في تونس: قرضٌ ودَيْن أم دَيْدَنٌ ودِين..؟؟ 2/1

أ. بسّام فرحات

حدّث أبو ذرّ التونسي قال: منذ 14 جانفي 2011 عرفت تونس سبع حكومات وتداوَل على الحكم فيها ثلاثة رؤساء و250 وزيرًا و310 كُتّاب دولة وسبعة رؤساء حكومات، ولا يزال الحديث إلى اليوم جاريًا عن أزمة في الحكم وتحويرات وزاريّة مرتقبة ولا يزال الشارع يتململ وينوء تحت وطأة أزمة خانقة مركّبة اجتماعيّة واقتصاديّة وسياسية... هذا الكمّ الهائل من التحويرات العقيمة مؤشّر على عدم وضوح الرّؤية وتذبذب المسار السّياسي وهشاشته وعدم ثبات المنوال المتّبع وفشله في إدارة المرحلة فشلاً ذريعًا: على مستوى الحكم (أزمات سياسية ـ عزوف عن الانتخابات ـ تردّي العمل السياسي ـ تعفّن الأوساط السياسية ـ انعدام السيادة والسّلطان...) وعلى مستوى الاقتصاد (فقر ـ تداين ـ بطالة ـ ضرائب ـ ارتفاع الأسعار ـ هبوط في العملة ـ تدهور المقدرة الشرائيّة...) وعلى المستوى الثّقافي: غزو الساحة التونسيّة بسموم وقاذورات الحضارة الغربيّة (الجندر ـ حريّة الضّمير ـ المثليّة ـ الحريّات العامّة ـ المساواة ـ حقوق الإنسان والمرأة والطّفل...). أمّا أهمّ مؤشّرات العُقم والفشل وأخطرها وأشدّها فداحةً على سيادة البلاد ومقدّراتها وسلطان أهلها وأمنهم واستقرارهم فهو بلا منازع ارتفاع نسبة المديونيّة العامّة: فما فتئت تونس منذ مسرحيّة الاستقلال تغوص في وحل المديونية سنةً بعد أخرى وقرضًا إثر قرض إلى أن استحالت ميزانيّتها مجرّد حساب جار في صندوق النّقد والبنك الدّوليين وسائر مؤسّسات الإقراض العالميّة... وللمفارقة فإنّ هذه المعضلة تفاقمت على أيدي (الحكومات الثّورية) التي ما فتئت تستبله الشّعب وتُشيع بينه أجواء الفشل والهزيمة والإحباط وتشكّك في القدرات الذّاتية المحليّة ـ بشريًا واقتصاديًا ـ على الانفكاك من حلقة الاستدانة المفرغة التي تطحن الاقتصاد التونسي وترهن البلاد والعباد والمقدّرات ـ حاضرًا ومستقبلاً ـ للكافر المستعمر، ودونك الخطاب الأخير لوزير التّنمية والاستثمار والتعاون الدولي زياد العذاري...

فهل صحيح أنّ تونس مضطرّة إلى الاقتراض وأنّه قدَرُها المقدور..؟؟ ألا توجد محرّكات اقتصاديّة أخرى ومصادر بديلة لإنعاش ميزانيّة الدّولة..؟؟ ثمّ مَن وراء تركيز سياسة الاستدانة القاتلة هذه وما هي مضاعفاتها السلبيّة على اقتصاد البلاد وثرواتها وقرارها السياسي..؟؟

أرقام مفزعة

لعلّ أبرز مثال يعبّر عن حال المديونيّة في تونس هو الأرقام المسجّلة، فهي ناطقة بنفسها وفي غِنًى عن التحليل والاستنطاق بحيث تكشف دون عناء عن مدى إجرام الطبقة السياسية الحاكمة في حقّ بلادها ومنظوريها، وفقدانها للرؤية والحلّ والمنوال وخضوعها اللاّمشروط للكافر المستعمر وأذرعه الاقتصاديّة واستعدادها (الفطري) للارتهان والتبعيّة والانتحار السياسي دون تحفّظ: فمنذ 2011 ازدادت ديون تونس الخارجيّة قرابة 250٪ ، حيث اقترضت حكومات الثّورة حوالي 40 مليار دينار (13.5 مليار دولار) وبلغت قيمة إجمالي ديون تونس على يديها 77 مليار دينار (70.7 ٪ منها ديون خارجيّة)، كما تعدّت في عهدها نسبة المديونيّة العامّة سقف 72٪ من الناتج المحلّي ونسبة التضخّم المالي السّنوي 7.5 ٪...وهي أرقام خياليّة لم تُسَجّل حتّى في أحلك فترات ديكتاتوريّة بن علي وفساد التجمّع والطّرابلسية حيث قُدّر إجمالي الدّيْن العام التونسي سنة 2010 بحوالي 26 مليار دينار تمثّل 40.7 ٪ من النّاتج المحلّي الإجمالي...ولم يتوقّف الأمر عند هذا الحدّ، فبما أنّ السّنة المالية الجديدة قد ورثت عن 2018 عجزًا في الميزانيّة بلغ 05٪ وعجزًا في الميزان التّجاري لا يقلّ عن 20 مليار دينار (6.7 مليار دولار) فقد قدّرت ميزانية 2019 أنّ حاجة تونس للاقتراض ستكون في حدود 10.142 مليار دينار (3.4 مليار دولار) وذلك في ظلّ تنامي خدمة الدّيون المتراكمة على الاقتصاد التونسي: فقد بلغت نفقات خدمة الدّين 22 ٪ من ميزانيّة الدّولة ما يمثّل أكبر باب من أبواب النّفقات العامّة في تونس: فقيمة خدمة الدّين سنة 2018 بلغت 7.972 مليار دينار منها 5.185 لسداد أصل الدّين و 2.787 لسداد الفوائد...ولتقريب الصّورة من الأذهان، فإنّ كلّ مولود جديد في تونس في ذمّته ستة آلاف دينار (كريدي) لمؤسّسات الإقراض العالميّة بحيث أنّ الجيل الحالي برمّته قد يعجز عن سداد فوائد الدّيون فحسب، أمّا أصل الدّين فالذين كُتِب عليهم سدادُه ما زالوا في أصلاب الرّجال وترائب النّساء...فجريمة الارتهان تتجاوز الجيل الحالي إلى الأجيال التي تليه...

أدواء وعلل

هذه الأرقام المفزعة تعكس أيضًا جملة من الأدواء والعلل القاتلة التي تنخر جسد الاقتصاد التّونسي وتُلقي بظلالها وضلالها على ميزانيّة الدّولة وميزانها التّجاري وعُملتها ومؤسّساتها العموميّة وطبقتها الشّغيلة وصناديقها الاجتماعيّة وقفّة سواد شعبها ومقدرته الشّرائيّة، ثمّ ـ وهذا الأخطر والأهمّ ـ على سيادتها وسلطانها وقرارها السّياسي... وهي أمراض مُزمنة متداخلة متشابكة آخذ بعضها برقاب بعض بحيث تنسلّ من أرحام بعضها فهي في نفس الوقت سبب ونتيجة في حلقة مُفرغة تطحن الاقتصاد والدّولة والإنسان يُذكيها المستعمر وأذرُعُه البنكيّة الرّبوية بأدوات وقفّازات محليّة كرّست التّبعيّة والارتهان وأغرقت البلاد في مستنقع المديونيّة..

فمؤشّرات تفاقُم الأزمة الاقتصاديّة والماليّة التي تمرّ بها البلاد يمكن تلخيصُها في عجز الميزانيّة العموميّة للدّولة وعجز الميزان التّجاري وتدهور العُملة المحليّة وارتفاع حجم كتلة الأجور وسوء التصرّف المالي: فتمويل الميزانيّة يكاد يكون حكرًا على الضّرائب والقروض وبدرجة أقلّ مداخيل السياحة وبعض الصّادرات وتحويلات التونسيّين بالخارج، أمّا ثروات البلاد الطّاقية والمنجميّة خاصّةً فهي نهب للكافر المستعمر وشركاته إمّا مباشرةً أو عبر آليّة الشّراكة والاستثمار... والميزان التّجاري يشكو انخرامًا حادًا مُشطًا مزمنًا ناتجًا عن تراجع الصّادرات مقابل ارتفاع الواردات في ظلّ شُحّ الموارد الماليّة الدّاخليّة وعدم قدرة السّلع التّونسية على المنافسة في الأسواق العالميّة...كما أنّ الدّينار التونسي يشهد انزلاقًا متواصلاً مع ارتفاع أسعار صرف أهمّ العملات الأجنبيّة وهبوط في العملة الصّعبة ونسبة تضخّم ماليّ بلغت 7.5٪ ...أمّا نفقات الأجور فقد استهلكت 14٪ من النّاتج المحلّي في ظلّ ارتفاع نسبة الموظّفين بالإدارات العموميّة وتراجع الإنتاج: فشركة فسفاط قفصة التي كانت تشغّل 08 آلاف عامل وتنتج سنويًا 08 ملايين طنّ من الفسفاط أصبحت تشغّل 30 ألف عامل ولا تنتج إلاّ 3 ملايين طنّ، هذا دون أن ننسى الانفجار الوزاري والنّيابي والإطاري الذي فاقم عبئه كتلة الأجور...وعن سوء التصرّف المالي ـ لاسيّما في البلديّات والمجالس الجهويّة والمؤسّسات العموميّة ـ فحدّث ولا حرج...هذه العلل المتراكبة وهذا الشّحّ في محرّكات الاقتصاد النّاتج في بعض تفاصيله عن المديونيّة دفع بحكومات العجز والعمالة والتبعيّة إلى البحث عن مصادر بديلة لتمويل الميزانيّة واللّجوء إلى أقربها وأسهلها ـ وهي المديونيّة نفسها ـ بمنطق (وداوني بالّتي كانت هي الدّاء)...

المديونيّة شرعًا

إنّ مديونيّة الدّول تحيل مباشرةً على مؤسّسات الإقراض العالميّة الكبرى وعلى القروض الرّبوية وفوائدها، وهذا بالنّسبة إلى الدّولة الإسلاميّة المبدئيّة يثير في الأذهان تساؤلاً جوهريًا: هل يجوز شرعًا الاستقراض من الدّول الأجنبيّة ومن المؤسّسات الماليّة الدّولية..؟؟ أمّا الإجابة فهي عدم الجواز قولاً واحدًا، لأنّ الاستقراض من تلك المؤسّسات لا يتمّ إلاّ بفوائد ربويّة وبشروط استعماريّة: أمّا الفوائد فمُحرّمة شرعًا مهما قلّت، فكثير الرّبا وقليله حرام لا فرق في ذلك بين القرض الاستهلاكي والقرض الإنتاجي لأنّ نصوص الكتاب والسّنّة وردت عامّة وقاطعة في تحريم جنس الرّبا... فمُفادة القرض هي عين الرّبا المحرّم شرعًا تحريمًا مغلّظًا بصريح الكتاب والسّنّة: قال تعالى (يمحق الله الرّبا ويُربي الصّدقات) وقال (وأحلّ الله البيع وحرّم الرّبا) وقال (يا أيّها الذين آمنوا لا تأكُلوا الرّبا أضعافًا مُضاعفة واتّقوا الله لعلّكم تفلحون)... كما قال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم (كلّ قرض جرّ نفعًا فهو ربا) وقال (لعن الله آكل الرّبا ومُكله وشاهديه وكاتبيه) وقال (الرّبا بضعٌ وسبعون شعبة أدناها كناكح أمّه في ظهر الكعبة)، وهي كلّها نصوص قطعيّة في دلالتها على التّحريم محكمة غير منسوخة.. وقد حاول بعض تجّار الفتاوى وفقهاء الاستعمار المعاصرين إجازة القروض الرّبوية بحجّة القاعدة الشّرعيّة (الضّرورات تبيح المحظورات) وهو محض افتراء على الله ورسوله وتحايُل على شرعه الحنيف: فالقاعدة المذكورة متعلّقة بالمطعومات والمشروبات فقط لا تتعدّاها، وهذا واضح من السّياق القرآني (إنّما حرّم عليكم الميتة والدّم ولحم الخنزير وما أُهِلّ به لغير الله، فمن اضطرّ غير باغ ولا عادٍ فلا إثم عليه إنّ الله غفورٌ رحيم)...وحتّى بهذا المعنى فإنّ الضّرورة ليست الحاجة، بل هي كما يُعرّفها الفقهاء (بلوغ الشّخص حدًا إن لم يتناول الحرام هلك أو أوشك على الهلاك) ويُشترط فيها أن تكون واقعة لا منتظرة وألاّ يجد المضطرّ طريقًا غيرها وأن يثبت أو يغلُب على الظّن وجود خطر حقيقي على إحدى الكليّات الخمس... فهل الامتناع عن الاقتراض من صندوق النّقد لتمويل الميزانيّة يؤدّي إلى هلاك الحرث والنّسل...؟؟ وهل سُدّت جميع أبواب الحلال حتّى نلجأ إلى الحرام..؟؟

المديونيّة والاستعمار

هذا عن الرّبا، أمّا عن الشروط الاستعماريّة فإنّ واقع مؤسّسات الإقراض ـ على غرار البنك الدّولي وصندوق النّقد الدّولي ـ وواقع القوى العُظمى التي وراءها يبيّن ذلك بجلاء: فهي أذرع اقتصاديّة استعماريّة ومؤسّسات بنكيّة ربويّة توظّفها الدّول الكبرى للتحكّم في مصائر سائر الدّول النّامية وابتزازها ورسم سياساتها بما يحقّق مصالحها الاستعماريّة وذلك عبر إغراقها في دوّامة الدّيون والتدخّل في شؤونها الدّاخليّة والخارجيّة وفرض التبعيّة الاقتصاديّة والسّياسية والثّقافية عليها... فحيثما حلّت هذه المؤسّسات يزداد الفقر وتتفاقم المديونيّة، لأنّ تدخّلها يكرّس المشاكل ولا يحلّها، فوصفاتها وتوصياتها ليست حلاً بل هي جزء من المشكلة نفسها: إذ تُغري الدّول التي تمرّ بصعوبات اقتصاديّة بالاقتراض الرّبوي لأجل مشاريع استهلاكيّة غير منتجة لا تُنعش الدّورة الاقتصاديّة ولا تعود بأيّ نفع على البلاد والعباد بل تجعل الدّيون تتراكم إلى أن تعجز الدّول عن سدادها فتصبح سيفًا مسلّطًا على رقابها وتظلّ تحت سيطرة الاستعمار...فالاقتراض من هذه المؤسّسات الرّأسماليّة الرّبوية من شأنه أن يزجّ بالبلاد في حضيض الفقر والتبعيّة والارتهان وفقدان السّيادة والسّلطان كما يُجَيّرُ اقتصادها وشعبها لخدمة الدّين وسداد الفوائد قبل الأصول، وهو شكل فظيع من أشكال استعباد الشّعوب، ودونك مثالاً ما حدث للسّودان: فحجم مديونيّته يبلغ 45 مليار دولار مع أنّ أصل الدّين لا يتعدّى ملياري دولار، أمّا البقيّة (43 مليار دولار) فهي فوائد لخدمة الدّين...وهذه المؤسّسات تقدّم لضحاياها أينما حلّت وصفة مسمومة قاتلة تسوقها في دسم الإصلاح والإنعاش والتّنمية وجدولة الدّيون، وتضمن بها تحقيق هدفين: أوّلاً استرجاع ديونها ولو على حساب البلاد والعباد، وثانيًا تكريس الاستعمار في البلاد وفرض خياراته الاقتصاديّة والسياسيّة والثّقافية... وقد قُدّمت تلك الوصفة لكلّ الدّول العربيّة والإسلاميّة التي تعاملت مع تلك الصّناديق (مصر ـ السّودان ـ الأردن ـ تونس ـ الجزائر...) والتزمت حُكوماتها بتنفيذها بحذافيرها، فلم يزدها ذلك إلاّ فقرًا وتبعيّةً وضنكًا، بما يرهن إرادة المسلمين بإرادة الاستعمار ويجعل للكفر والكافرين على المؤمنين سبيلاً وهذا لا يجوز شرعًا...

الأزمة الإقتصادية وسبيل الخلاص

الأستاذ الدكتور الأسعد العجيلي، عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير تونس

عجز مالي هائل

تعاني تونس أزمة اقتصادية خانقة، حيث بلغ العجز التجاري 19 مليار دينار وبلغت المديونية أكثر من 76 مليار دينار، أي ما يعادل 71٪ من الناتج المحلي، أما سعر صرف الدينار فقد تدهور أمام العملات الأجنبية بشكل لم يسبق له مثيل، وزاد التضخم وغلاء المعيشة من تردي مستوى المعيشة لدى عامة الناس، بالإضافة لتردي الخدمات الصحية والتعليمية والخدماتية.

وللعلم فإن عجزا تجاريا إضافيا مع الاتحاد الأوروبي يقدر بعشر مليارات من الدينارات لم يقع احتسابه بسبب الخصوصية القانونية التي تتمتع بها الشركات الأوروبية في الاستيراد والتصدير، وفقا لاتفاق الشراكة الذي وقعه بن علي مع الاتحاد الأوروبي سنة 1995، وبالتالي يكون العجز التجاري الحقيقي قد بلغ 29 مليار دينار أي ما يقارب ميزانية تونس لسنة 2018.

مقدرات تونس الاقتصادية

ولا تعكس هذه المؤشرات السلبية حقيقة الثروات الضخمة التي تتمتع بها البلاد، فتونس تملك مصادر اقتصاد غنية؛ فالمساحة الإجمالية للبلد 16.4 مليون هكتار، ومساحة الأراضي الفلاحية 10,5 مليون هكتار، منها حوالي 5 مليون هكتار قابلة للزراعة، و 5.5 مليون هكتار غابات ومراعي، وتنوّع المناخ ينتج محاصيل متعددة ومتنوعة، وتملك تونس ثروة حيوانية هائلة من الأغنام والماعز والأبقار والإبل، وثروة سمكية تقدر بـمئات الآلاف من الأطنان سنويا (إذا أحسن استغلال مياهنا الإقليمية الممتدة على شاطئ طوله أكثر من 1000كم دون احتساب الجزر)، وحسبما تسرب من دراسات فإن تونس تملك مخزونا من الغاز يقدر بسبعة مرات ما تملكه قطر، فحقل ميسكار وحده يوفر لتونس 60٪ مما تحتاجه البلاد من الطاقة، ولكن وقع تسليمه للشركات الأجنبية، كما تملك تونس احتياطي هائل من النفط تشهد بذلك عشرات الشركات الأجنبية المنتشر في طول البلاد وعرضها وتنهب النفط دون عدادات ودون حسيب ولا رقيب، وتملك جبال تونس المعادن الثمينة وغير الثمينة والمعادن النادرة، مثل الملح والجبس والنحاس والحديد والنيكل والزنك والفسفاط وغيرها، ولها موقع استراتيجي هام، وأما الجهد البشري فعدد سكان تونس يزيد على 11 مليون نسمة؛ أغلبهم في سن العطاء، ولهم كفاءات علمية وصناعية وتكنولوجية قادرة على إحداث ثورة صناعية، ومصانع للإسمنت والحديد، وبعض الخدمات التي تحتاج إلى تطوير، ورغم تلك الإمكانيات والمقدرات إلا أن أهل تونس يعيشون في حالة الفقر والعوز!!

إذن أين تكمن المشكلة؟

إن المشكلة الأساسية تكمن في النظام الاقتصادي الرأسمالي الذي يضمن البقاء للأغنياء على حساب الفقراء، وفي برامج الإصلاح المالية والهيكلية التي وضعها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي التي جعلت البلاد تحت الوصاية الغربية.

ترسانة من القوانين لخدمة الأغنياء

أما النظام الاقتصادي الرأسمالي فإنه يخص نظرته للفرد، فيعطي الفرد مطلق الحرية في التملك، وتنمية الملك، والتصرف بهذا الملك، وجاءت القوانين خادمة لهذا الأساس الخاطئ، فالنظام الرأسمالي قد سن القوانين لتضخيم ثروات رؤوس الأموال، فالبنوك الربوية العملاقة والشركات الرأسمالية الضخمة، والملكية الفكرية، وخصخصة القطاع العام أي تحويل أعيان الملكية العامة إلى ملكية خاصة، والعولمة (سيطرة الشركات الكبرى على ثروات العالم) والمضاربات والاحتكارات، وزيادة الضرائب على الفقراء وتخفيفها على الأغنياء، كلها قوانين سنها مشرعوا النظام الرأسمالي من أجل انتفاخ جيوب الأغنياء، فتركز المال عند فئة قليلة من رؤوس المال، في حين أن غالبية الشعب يعيش الفقر المدقع، فنتجت الطبقية المقيته.

سياسات اقتصادية لبسط السيطرة والنفوذ

أما صندوق النقد الدولي والبنك الدولي فهما مؤسستان استعماريتان للدول الكبرى للتدخل في شئون دول العالم بإغراقها في دوامة الديون وفرض التبعية الاقتصادية عليهم، فقد ازداد الفقر وتضاعفت المشاكل حيثما حلا، وبلدنا تونس هو خير شاهد على ذلك، فقد اتخذ صندوق النقد الدولي من القرض الممدد وسيلة فعالة لإخضاع الحكومة وجعلها فاقدة للإرادة السياسية، بحيث لا تخطو أي خطوة إلا وفق توصياته، وأي خروج عن الخط المرسوم يؤدي إلى حجب القسط القادم من القرض الممدد، فتونس لم تتحصل على الأقساط الأربعة الأولى خلال 2017/2018، إلا بعد سير الحكومة قدما في الإصلاحات الكبرى وعلى رأسها: تخفيض سعر الدينار مقابل الدولار، فقد خسر الدينار ما يقارب 20٪ من قيمته خلال سنة 2018 وحدها، الضغط على

النفقات العمومية، لرفع الأعباء عن الميزانية ويكون تجميد الانتداب في الوظيفة العمومية وتجميد الأجور وتخفيض نفقات الدولة الخدماتية، رفع الدعم عن الحاجات الأساسية ولو جزئيا، زيادة أسعار المحروقات، وهذا يزيد الأسعار في البلد من مواصلات إلى غلاء في المعيشة، وركود اقتصادي، وتضخم في العملة، زيادة موارد الميزانية عن طريق فرض الضرائب، وخصخصة القطاع العام، وذلك بالتفويت في المؤسسات العمومية للقطاع الخاص الأجنبي لتمويل الموازنة، وهي سياسة فرضها هذا الصندوق الاستعماري، وهي أبرز ما يتناوله برنامج الإصلاحات الكبرى الذي قدمه يوسف الشاهد قربانا لصندوق النقد الدولي، حيث وقع التفويت في 14 بنكا، ويجري العمل قدما على التفويت في مصانع الاسمنت والحديد والتبغ والمؤسسات الخدمية وغيرها، واللائحة قد تطال 104 مؤسسة حكومية.

بالإضافة إلى ذلك فإن البنك الدولي يعمد إلى رسم الخطط الاقتصادية العقيمة، وصرف توجه الناس عن الأعمال المنتجة كالزراعة والصناعة إلى أعمال الخدمات كالطرق والجسور والفنادق وغيرها، التي تنتج ثروة حقيقية، فتغرق الدولة بالديون، وتتعطل عجلة التنمية، مما يساعد في نهب ثروات البلد من طرف الشركات الأجنبية الرابضة في الساحات تتحين الفرصة لالتهام ثروات البلاد ومؤسساته العمومية.

سبيل الخلاص، في التحرر

امتلاك الدولة لقرارها السياسي ورفض الاستجابة للضغوط الدولية ورفض المساعدات الدولية وقروض بنوكها، حتى تستطيع الدولة تخطيط المشاريع المنتجة بما يخدم مصالح البلاد، وليس الشركات الغربية، وهذا لا يتأتى إلا من خلال مشروع حضاري يحررنا من الهيمنة الغربية، أي بمشروع حضاري من خارج المنظومة الغربية، فالأمر يحتاج إلى تغيير النظام الرأسمالي العلماني الذي نبتت منه كل الشرور، من مؤسسات ربوية، ونظام احتكاري، وتحكمات اقتصادية، وشركات عملاقة تتحكم في الأسعار والأجور وغيرها.

الإسلام هو المشروع الحضاري الوحيد لتحريرنا من هيمنة الغرب

إن العلاج الناجع للمشكلة الاقتصادية هو في تبني نظام الإسلام العظيم الذي بين ثلاث مسائل هامة وهي:

التملك: فقد حدد الإسلام أسباب التملك (العمل، والإرث، وإعطاء الدولة الأموال للرعية، وإعطاء ذوي الحاجات، والأموال التي يأخذها الأفراد دون مقابل جهد أو مال. وحرم (الربا، والقمار، والاحتكار، والغش، والبيوع الحرام، والشركات المساهمة، والتأمين، والخصخصة، وغيرها)

التصرف: ينقسم قسمين في الإسلام (الإنفاق والتنمية)، والإنفاق إما (حرام أو مستحب أو واجب)، وأما التنمية فقد بين الإسلام (أحكام الاستصناع وأحكام الشركات وأحكام البيوع وأحكام الأراضي)

التوزيع: هو إشباع الحاجات الأساسية لجميع الأفراد وتمكينهم من إشباع الحاجات الكمالية. والحاجات الأساسية للأفراد هي (المأكل والملبس والمسكن) والحاجات الأساسية للرعية هي (التطبيب والتعليم والأمن).

وستشرع جريدة التحرير في سلسلة مواضيع تحت عنوان "و من أحسن من الله حكما"، تبين من خلالها الخطوات العملية للخروج من الأزمة الإقتصادية، لإبراز عظمة أحكام الإسلام في معالجة الناحية المالية.

والحمد لله القائل: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ}. النحل112

الجامعة العامة للتعليم, الإتحاد, والحكومة: صراع مفتعل، يمتص غضب الشعب ويعمي عن الحل

نرجس الخياري

عندما يبنى المجتمع على أساس عقيدة باطلة فاسدة ، تضع المصلحة والمنفعة مقياسا لقوانينها، لا يمكن أن ينشأ عنها أفكار صالحة ترعى المجتمع وتأخذه إلى الرقي الفكري والحضاري, فعقيدة فصل الدين عن الحياة عقيدة باطلة عقلا، لا تقنع العقل ولا توافق الفطرة. لذلك ليس غريبا علي النظام الرأسمالي أن تقوم أفكاره على التضليل والخداع والكذب واللف والدوران وقلب الموازين والحقائق واستغلال الشعوب والمتاجرة بهم وبعقولهم وجهودهم وأموالهم ومصيرهم ومصير أبنائهم.

منذ فترة والتعليم في تونس يشهد إضرابات ومفاوضات متتالية ، مسيرات حاشدة قام بها التلاميذ في مختلف الولايات للمطالبة بإصلاح المنظومة التربوية واستئناف المسار العادي للدروس والفروض، مستقبل مجهول ، دروس تعطل ، أولياء تنتظر ..

شيئا فشيئا تخرج النقابات وعلى رأسها الجامعة العامة للتعليم تلبس لباس البطولة والدفاع عن حق التلاميذ ، ويشتغل على إيصال صوتها الإعلام المنحاز والمأجور في غالب القائمين عليه, للإيهام بأنها قوة فاعلة في البلاد متأصلة منذ الاستعمار «العسكري» وأنها العمود الفقري للبلاد والأمل الوحيد المنتظر, كما سوّقت وتسوّق لصورة «الاتحاد»، الذي يتمتع بازدواجية الخطاب والقدرة علي المراوغة ويلوم الحكومة على تعاملها مع صندوق النقد الدولي ونعتها بالعمالة والخيانة. في خطابات تسويقية للإستهلاك المحلي، علما أنه في وقت مضى كان له السبق في التفاوض مع صندوق النقد الدولي حيث أن أمينه العام «الطبوبي» إلتقى مع صندوق النقد الدولة وكان من مجمل الحديث القسط الثالث المتبقي من القرض..

إن المتمعن في حقيقة دور المتحدثين باسم القطاعات الحيوية في تونس يجد انه متمثل في حماية النظام من خلال امتصاص غضب الناس وإحتواء الإحتجاجات وحماية الحكومة والنظام من السقوط عبر حصر مشاكل العمال في المطالبة المادية عبر المفاوضات علي زيادات ضئيلة تصرف الناس عن التفكير في المنظومة السياسية الرأسمالية الفاسدة التي تطبق عليهم وتبيد ثرواتهم وتقلل من قيمتهم ، ففي مقابل المطالبة بالزيادة في الأجور تجد الحكومة أنها أمام ضرورة الإقتراض مع هذه الأزمات الإقتصادية والغلاء المتواصل للمعيشة .

بين المسرحية والتوظيف الحزبي

إن الإضراب العام والمسيرات والخطابات الرنانة التي يعمل على إنجاحها الإتحاد والنقابات على حد السواء ما هي إلا مشاهد من مسرحية الدفاع عن العمال والقطاع العام . وضمن هذا السياق فقد نشرت جريدة le monde الفرنسية مقالا أكدت فيه أن « الإضراب العام يأتي في سياق سياسي خاص مع اقتراب موعد الإنتخابات نهاية هذه السنة » واعتبرت الجريدة الفرنسية أن « موقف رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي يمكن

أن يوضح خطورة التلاعب الحزبي في هذا الصدد بعد خلافه مع يوسف الشاهد فالباجي قائد السبسي لم يتوقف منذ أشهر وبشكل سري على تشجيع الإتحاد للتصعيد ضد رئاسة الحكومة «

مسرحية قذرة ذات غايات سياسية، إذ يطالبون بالزيادة في الأجور والحفاظ على القطاع العام.. في حين يدفعون الأولياء نحو الذهاب إلى التعليم الخاص دفعا, ويغضون الطرف عن المطالبة باسترجاع الثروات المنهوبة كبديل تمويلي من صندوق النقد الدولي, ولا عن مضمون المنظومة التعليمية التي صارت تُخرج أجيالا من المستهلكين على المقاس الغربي الفاقد للشخصية الإسلامية القويمة التي تنهض بأمتها..

إن هذا الأمر وحده كاف لأن يبعث الشك والحيرة لدى المتابعين للوقائع ويدفع للحكم بعدم جدية التحركات ويؤكد أن الوظيفة الأساسية للاتحاد العام التونسي للشغل وغيره من النقابات التي تتكلم باسم القطاعات الحيوية في البلاد وعلى رأسها الجمعة العامة للتعليم, واضحة كوضوح الشمس وهي التنفيس عن النظام وامتصاص غضب الشعب والتعمية عن الحل الجذري والأنسب لهذه الأزمات والمشاكل التي تضرب العمود الفقري للأمة, ناهيك على أنها تؤكد خدمتهم للأحزاب السياسية الموغلة في التواطؤ مع ناهبي تونس.

الدولة الرأسمالية, الوريث البشع للاستعمار الغربي

لا وجود لرعاية شؤون الناس في النظام الرأسمالي ، ومن قال لكم غير ذلك لا تصدقوه. إن كان عالما فهو كاذب وإن كان جاهلا فحسبكم جهله.

دولة الضرائب والتفريط في الثروات للأجنبي المستعمر لا يمكن أن تكون يوما راعية للتعليم أو الصحة أو الفقراء, هي فقط خادمة لرؤوس الأموال ، فالدولة الرأسمالية تقوم علي النفعية والفردية فهي الوريث البشع للإستعمار الغربي ، بل هي الإستعمار بعينه ، سوقه الغرب كبديل للمشاكل الاقتصادية قصدا من أجل التحكم في الثروات والخيرات.

إن أخبث ما في الرأسمالية أن خبثها شديد الخفاء شديد الوضوح في آن، لا يحس الناس شرها إلا بعد أن يبلغ أشده. واليوم تشهد البلاد شللاً تاما في عمودها وتلك هي غاية الغرب المستعمر فمنذ أن هدمت الخلافة عمل الغرب وعملائهم من رؤساء العرب على إخراج المسلمين من ساحة التاريخ من خلال ضرب ثقافتهم وأفكارهم وتمييع عقولهم عن طريق وسائل الإعلام والأخبار التافهة التي تعيق عن التفكير المستنير وعن النهضة.

لقد أدرك الغرب أهمية العلم ومنزلته في النظام الإسلامي ، وأدركوا أنهم لو ناظروا المسلمين الأكفاء الأعزاء بعقيدة التوحيد لكانت الهزيمة ساحقة ماحقة ، لأن الإسلام هو النظام الوحيد الذي يُعلي من قيمة العقل ومنزلة العلم . لذلك فإن غايتهم الوحيدة هي ضرب هذا العلم عن طريق خلق مشكلات إفتراضية كالتي يعيشها التعليم اليوم ، لقد لوثوا العقل وشوهوا الروح إلي أن هان على المسلمين هدم حصونهم بأيديهم والتفريط في أحكام الله الشرعية الشافية الكافية .

لقد عمل الغرب على تشويه تاريخ الإسلام وتاريخ الحكم بما أنزل الله ، فنظرة واحدة على الازدهار الفكري والثقافي الذي شهده العرب المسلمون في ظل دولة الخلافة الإسلامية كافٍ ليقتنع الناس أن الحكم بما أنزل الله هو الحكم السياسي الوحيد الذي يسعى لإدارة شؤون الناس من غنيهم إلى فقيرهم ومن كبيرهم إلى صغيرهم ، لأن الحفاظ على ثقافة الأمة وتنوير عقول أبنائها من المسؤوليات الرئيسية للدولة وللحاكم وهذا ما يفتقر إليه النظام الرأسمالي الذي يسعى لخدمة مصالح الغرب المتوحشة واللامتناهية ، الذي يقبل أصحابه بشروط صندوق النقد الدولي وبرامج الإصلاح الهيكلي التي تقضي بضرورة « التقشف في الميزانية العمومية وخفض النفقات الاجتماعية وخوصصة المؤسسات العمومية « .

أن مشكلتنا اليوم لا تقتصر على زيادات في الأجور أو في ميزانية المؤسسات التربوية، فضغط الواقع يدفع للترقيع وقصور القدرات العقلية يمنع من إدراك أصل المسألة وأصل المشكلة ، مشكلتنا اليوم مشكلة نظام كامل يجب أن يقتلع من جذوره ويستبدل بخلافة راشدة على منهاج النبوة, ترعى شؤون أبنائها وتحرص على غرس الثقافة الإسلامية فيهم ، فالتعليم هو الطريق لحفظ ثقافة الأمة في صدور أبنائها وسطور كتبها .

شواهد العلم والتعليم من عصر الخلافة الذهبي

والدليل القاطع على ما سبق ذكره هو ما وصل إليه المسلمون في فترة الخلافة وتحديدا في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد الذي أنشأ مكتبة عامة مفتوحة أمام الدارسين والعلماء وطلاب العلم وأسماها بيت الحكمة وأضاف إليها ما اجتمع عنده من الكتب المترجمة والمؤلفة ، ثم في عهد المأمون فقد عاش بيت الحكمة عصره الذهبي في ذلك الوقت إذ احتضن كتب متنوعة من الفلك والطب والفلسفة ترجمة وتأليفا.

إن ما نملك عظيم لو أدركناه ، إن ما وصل إليه المسلمون سابقا لا يحصى ولا يعد من ثراء أدبي وفقهي وطبي وعلمي وكل ذلك نتيجة لأنظمة كانت تطبق والخليفة يعرف قيمة طلب العلم في نحت كيان الأمة، فالنظام السياسي والاقتصادي الذي يطبق في دولة هو الذي يحدد درجة تثقفها ووعيها .

والحل الجذري الوحيد لما نعيشه من أزمات متتالية في التعليم والصحة وشتى المجالات هو التغيير الكامل للقوانين والأحكام ، تغيير لديمقراطية ربها الأنا ونبيها الهوى وقبلتها المصلحة ، ديمقراطية تقصي الله عن الوجود ليصبح الإنسان رب نفسه وفي ذلك الحين لن يقف أمام إفساده شيء, وحين يستأثر الإنسان بحق التشريع يفسد نظام الدنيا بأهوائه المتقلبة ومصالحه المتباينة فلا يبقى مرجع يرجع إليه سوى الهوى والمصلحة ، يقول تعالى في كتابه الكريم {وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ} .

تتلاطخ رغبات الحكومة ورغبات المتلاعبين بالأجيال ويظل التلميذ في المنتصف يجهل مصيره ومستقبل دراسته ، من سيأبى لمصلحته ؟ والكل يسعى لإشباع أكبر قدر ممكن من ملذاته الدنيوية الفانية، الكل يسعى لإرضاء سيده القادم من وراء البحار .

قد تُرفع هذه المشكلة في التعليم لكن بالتأكيد ستليها مشاكل أكبر وأعظم تكشف أكثر عن خور هذه الأنظمة الوضعية التي تحكمنا ، ولن نرى النور إلا بخلافة راشدة على منهاج النبوة تمحي دساتير الكفر والإفساد . {ومَنْ أحسَنُ من اللّـه حُكْماً }

هل يوجد في الإسلام مشكلة تسمى مشكلة العمال؟

فريد سعد

عانت الأمة الإسلامية من التغريب الفكري الشيء الكثير بعد أن أجهز المستعمر على كيانها التنفيذي المتمثل في الدولة التي كانت تطبق قناعات الناس ومفاهيمهم المنبثقة من العقيدة الإسلامية، ولم يعد للمسلمين ذلك الكيان الذي يحفظ للأمة دينها وعقيدتها ويحمل الإسلام رسالة للعالمين فأصبحت أمة تابعة بعد أن كانت أمة متبوعة, وهذا التغريب الفكري الذي ساهم في تمزيق كيان الأمة لم يقتصر على عامة الناس ولكنه طال حتى العلماء ومنهم خطباء المنابر الذين يتحملون مهمة تجلية الأفكار الإسلامية للمسلمين والتصدي لكل أنواع التغريب الفكري، ولكن اندمج عدد كبير منهم – إلا من رحم ربي- في الحضارة الغربية فتغيرت لديهم المفاهيم وتغير مقياس الأعمال من الحلال والحرام إلى النفعية، وتغير لديهم مفهوم السعادة من نيل رضوان الله إلى تحقيق أكبر قسط من المتع الجسدية، فأصبحوا يغردون خارج السرب وساهموا من حيث يعلمون أو لا يعلمون في إبقاء هيمنة المستعمر على بلاد المسلمين متناسين قول الله تعالى:» وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا « فترى الواحد منهم يبغض العلمانية قولا ويمارسها فعلا، يفصل السياسة عن الدين وعن المنبر، فأصبحت لدينا بذلك منابر علمانية، لا تربط بين مشاكل الناس والمعالجات الإسلامية لتلك المشاكل، يحدثك الخطيب عن أحكام الصيام ولا يحدثك عن كيفية إسقاط النظام، يحدثك عن أحكام الطهارة ولا يحدثك عن أحكام الإمارة، يحدثك عن طاعة الحكام ولا يحدثك عن إقامة أحكام الإسلام.

مشكلة العمال من صنع النظام الغربي

فأصبح المسلم لا يرى غضاضة أن يطبق عليه غير نظام الإسلام وأن يحمل مفاهيم غير إسلامية.. والمولى عزّ وجل يقول: « وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ» ومن المفاهيم والأفكار الغير الإسلامية والتي لاقت رواجا في عصرنا هذا، ما يسمى: مشكلة العمال وكيف أنه من حقهم إنشاء جمعيات ونقابات للدفاع عن حقوقهم فأصبح الوضع الطبيعي أن يظلم أرباب العمل العمال، وان يهضموا حقوقهم، ولكي لا ينفجر العمال في وجه أرباب العمل أوجد هذا النظام القائم أناسا يتفاوض معهم يعطيهم بعض الحقوق ويؤجل بعضها الآخر لجلسة تفاوض أخرى مثل ما يحدث في هذه الأيام في بلادنا بين الحكومة والاتحاد العام التونسي للشغل، صراع ومفاوضات من أجل بعض الفتات، تلميح واتهامات والكل يدعي حب البلاد، وتقديم مصلحة العباد، ولكن واقع الأمر أن خيوط الصراع تمتد إلى ما وراء البحار، حيث يقبع الكفرة الفجار، يتحكمون في مصيرنا عبر منظمة الأشرار، ما يسمى بصندوق النقد الدولي (المسؤول الكبير): شروط واملاءات، بوقف الانتدابات، وتجميد كتلة الأجور والترفيع في سن التقاعد والحكومة لا تملك من أمرها شيئا فهي لا تحكم، أما الإتحاد حتى وإن تظاهر برفضه لبعض شروط صندوق النقد فيما يتعلق بالزيادات إلا أنه لم يرفض أن تكون هذه المنظمة الاستعمارية مهيمنة على سيادة البلد، ولم يدع إلى الإضراب العام ضد اتفاقيات التفريط في الثروات أو ضد اتفاقية التبادل الحر الشامل المعمق الآليكا التي تعتزم الحكومة توقيعها مع الاتحاد الأوروبي رغم ما تمثله من خطر على اقتصاد البلاد وعلى أمنها الفلاحي والغذائي. بل على العكس من ذلك كله, فقد لعب الإتحاد وأمينه العام نور الدين الطبوبي دور الوسيط في حلحلة أزمة إعتصامات «الكامور» بتطاوين و «بوالأحبال» في قبلي بعد أن أعاد بيديه فتح مضخات البترول لصالح المستعمر في مقابل اتفاق مع المعتصمين تنكرت له الدولة فيما بعد.

البحث عن سبيل الخلاص

أمام هذه الضغوط يسعى المسلمون إلى الخلاص من براثن هذا الأخطبوط، فمنهم من يدعو إلى الإضرابات، ومنهم من يدعو إلى إخلاص النيات، ومنهم من يرفع أكف الدعوات، ويتضرع إلى رب الأرض والسماوات، أن يخلصهم من حكم الرويبضات، ومنهم من يصل الليل بالنهار لكشف الخيانات، وما زاد الطين بلة أزمة التعليم في بلادنا حيث تعطلت الدروس في أغلب المعاهد والمدارس الإعدادية بسبب الصراع القائم بين وزارة التعليم ونقابة التعليم الثانوي وبين هذا وذاك يتخبط الناس فيما بينهم بين مساند لهذا الطرف أو الآخر وبين مصحح ومخطأ، ولكن الجميع يجمع على أن التلميذ هو المتضرر الأكبر، وأن الأزمة لا بد لها من حل.

وأمام هذه المشاكل الجمّة وهذا الصراع, نجد من الواجب أن نتناول هذه المشاكل من وجهة نظر الإسلام.

فما هي الحلول التي أوجدها الإسلام لمشاكل العمال؟ وهل يوجد في الإسلام مشكلة تسمى مشكلة العمال؟ وما هو السبيل للخروج من هذه الأزمة؟

إن نظام الإسلام العادل لا يوجد فيه مشاكل عمل وعمّال ولا توجد فيه مشكلة الفقر والفقراء ولا مشكلة اسمها « مشكلة اقتصادية» لانّ الإسلام وضع حلاّ لكلّ أمر من الأمور قبل وصوله لدرجة المشكلة أو الأزمة. فالعامل في الإسلام لا تحدّد له أجرة بالحدّ الأدنى لأمور العيش كما هو عند الغرب الرأسمالي، وإنما يتبع ذاك منافع الإجارة التي يقدّمها هذا العامل، فقد يستحقّ على عمله عشرة دنانير وقد يستحقّ ألف دينار، فهذا الأمر يتبع ما يقدّمه العامل من منافع. ومن الظلم ربط أجرة هذا العامل بأمور العيش الأساسية لانّ أمور العيش مرتبطة بالرّعاية التي تقدّمها الدّولة لجميع النّاس، وهي الحاجات الأساسية لاستمراريّة العيش والحياة ، فالعمل والإجارة في الإسلام هو عقد كأيّ عقد آخر، يتبع رغبات العامل وربّ العمل ضمن شروط شرعيّة معيّنة، سواء أكان ذلك في تحديد السّاعات أو الأجرة الّتي يستحقّها العامل على منافع جهده. وقد وضع الإسلام ضوابط شرعيّة تحفظ حقوق العامل مثل إعطائه الأجرة فور انتهائه من العمل. فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:»أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه» وفي رواية: «حقه بدل أجره» رواه ابن ماجه، وصححه الألباني). وقال عليه الصلاة والسلام: « ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة..» وذكر صلى الله عليه وسلم منهم ..ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يعطه أجره.»

ومثل رعايته في حال العجز وعدم القدرة على العمل ورعاية أبنائه ومن يعول، ومثل إعطائه من الأموال العامّة الّتي ترجع منفعتها لجميع الرعايا بالدولة، ومثل رعاية حاجاته بالطبّ والتعليم والتداوي مجّانا لهم ولجميع الرّعايا، للعامل وغير العامل. ومثل رعاية حاجاته الأساسية الثلاث حسب أوسط النّاس في حال عدم قدرته على إكمالها بنفسه من عمله وجهده، وهذا النظّام لا يوجد في دولة على وجه الأرض بهذه الكيّفيّة الّتي أمر الإسلام بها.

وفي الختام نقول:

رغم وجود نقابات للدفاع عن حقوق العمّال، مازال أغلب العمّال في أغلب بلاد الغرب والشرق يعانون من ظلم القوانين المطبّقة عليهم، ومازلت الإضرابات تستخدم هنا وهناك في عدّة مناطق في العالم، ومازال الرأسماليون ينهبون أجرة العامل بطرق قانونيّة منظّمة عن طريق خفض قيمة النقد وزيادة أسعار المواد في الأسواق. ولا يحلّ هذه المشاكل جميعها -أيها المسلمون - إلا نظام واحد هو نظام ربّ العزّة جلّ جلاله في ظلّ دولة ترعى وتطبّق هذا النّظام.

فالإسلام -أيّها المسلمون- ليس كما يظنّ البعض من النّاس، أنه بعض العبادات كالصّلاة والصّيام والحجّ. إنما الإسلام هو نظام كامل متكامل، قال تعالى: [ونزّلنا عليك الكتاب تبيانا لكلّ شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين]، ولكن للأسف، فان أغلب المسلمين لا يدركون هذا الأمر بسبب غياب دولة الإسلام التي تطبّق هذا النّظام في واقع الحياة. فهو نظام عادل فريد في الاقتصاد وفي السياسة وفي الحكم وفي الاجتماع وفي التعليم وفي كل شيء. وقد شهد بهذه الحقيقة البعض من الرأسماليين في الأزمة الاقتصادية الأخيرة، حيث قال رئيس مجلّة «شالنجر»(challenger):» أظنّ أننا بحاجة أكثر في هذه الأزمة إلى قراءة القرآن بدلا من الإنجيل، ولو حاول القائمون على مصالحنا احترام ما ورد في القرآن من تعاليم وأحكام وطبّقوها، ما حصل بنا ما حلّ من كوارث وأزمات.»

وقد طبّق المسلمون هذا النظّام طيلة حياتهم في دولة وسلطان، حتّى صار الرّاكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخشى إلا الله والذّئب على غنمه، وحتّى بُحث عمّن يأخذ المال في عهد الخلفاء المسلمين، فلم يجدوا أحدا من فقراء، ونصب القضاء فكان قلّة من يأتون للمحاكمات بسبب العدل والتقوى.

فنسأله تعالى أن يكرم المسلمين والناس أجمعين في هذا الزّمان بدولة تطبّق أحكام هذا الدّين العادل المستقيم ليرى المسلمون عدله وليحملوه إلى كلّ أنحاء الأرض، مردّدين قوله تعالى: [وقل جاء الحقّ وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا].

قراءات

سياسة التجويع

ما الذي يؤدى لزوال الأخر

عماد النباهين

هل زوال « اسرائيل» يؤدي لزوال الأنظمة العربية التابعة ؟

أم زوال الأنظمة يؤدي لزوال « إسرائيل » ؟

«إسرائيل» تمثل أكبر قاعدة عسكرية للغرب في قلب العالم الإسلامي فهو كيان ضخم بمن خلفه أوروبا وأمريكا .. وهؤلاء

يحتاجون ندا يوازيهم، وكيان الأمة الإسلامية ندا لهم, وكيان الأمة هذا يفصله ويكبله أنظمة تابعة تمنعة من النهوض والحركة.

والسؤال

لو تعرضتَ لهجوم من شخصين أحدهما يقيدك والأخر يضربك, فممن تتخلص أولا ؟

- بالطبع ممن يقيدك

مما قاله الشيخ تقي الدين النبهاني رحمه الله « إن إسرائيل هي ظل الأنظمة العربية, فإذا زال الأصل زال ظله « ..

خاطرة...

Ismail Omeer

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم (كانت بنوا إسرائيل تسوسهم الأنبياء ، كلما هلك نبيّ خلفه نبيّ ، وانه لا نبيّ بعدي ، وسيكون بعدي خلفاء فيكثرون) قالوا: يا رسول الله ، فما تأمرنا ؟ قال فوا ببيعة الأول فالأول ، ثم أعطوهم حقهم ، واسألوا الله الذي لكم ، فان الله ساءلهم عما استرعاهم.(

الشق الأول من الحديث هو خبر عن الماضي حيث كان أنبيائهم هم الذين يرعون شؤونهم اي يحكمونهم(يسوسونهم) ويتعاقب الأنبياء على سياستهم .

ثم يؤكد رسول الله على أنه لا نبي بعده أي انه بموته تنتهي النبوة ، وهو أيضا يتضمن ان رسول الله كان يسوس المسلمين فهو نبي وحاكم ، ثم يخبر ان رعاية شؤون الناس بعده ستكون للخلفاء وهو خبر عن المستقبل .

أما الشق الثاني من الحديث (فو بيعة الأول فالأول) فهو طلب ، ويتضمن ما يلي:

1- شكل الحكم الوحيد في الإسلام هو الخلافة

2- لا تنعقد الخلافة إلا ببيعة ، والبيعة عقد بين الأمة مباشرة أو من ينوب عنها وبين من اختارته ليحكمها عن رضا على ان يحكمها بكتاب الله وسنة رسوله

3- عقد البيعة يتضمن

أ. عاقد : وهو الأمة أو من ينوب عنها

ب. معقود له : وهو الخليفة

ج. معقود عليه (محل العقد) وهو الحكم بما انزل الله أي الحكم بالكتاب والسنة من قبل الخليفة و طاعته في غير معصية من قبل المسلمين المبايعين له.

4- تكون الخلافة لأول من انعقدت له البيعة الشرعية إذا استوفت شروطها وكانت صحيحة.

صناعة الجوع.. (خرافة الندرة)

Slim Machat

ليست عن طيبة قلب ! فالمعونة تذهب لخدمة المصالح السياسية و الاقتصادية الضيقة لمجموعات معينة في الغرب ، فيبقى توزيع المعونة لأسباب واضحة ومنها أيضا التخلص من الفائض وليس لمصلحة الجياع في العالم !

وفكرة أخرى وأخيرة وهي فخ الديون ، فحين تنشر البلدان الغربية التي تمنح المعونة أرقام التزامها بمساعدة العالم الفقير ، فإنها تميل إلى المبالغة في كرمها. لكن الحقيقة هي أن نصف المعونة لا تمنح، بل تقرض بفائدة . فإذا منظمات « الأونروا » وشعار « من الشعب الأمريكي » التي أراها حيثما ذهبت، هي ليست هدية تنم عن طيبة القلب ، بل هي صكوك دين للدول الفقيرة .

فالمعونة سلاح سياسي قوي ، فقد تقطع المعونة في أي لحظة عن أي دولة معدمة تخالف مصالحها السياسية ، وتبقى في دوامة الديون والمجاعات والحروب الأهلية ، وكل هذا ملامس لأرض الواقع .

- فرانسيس مورلاييه & جوزيف كولينز

أعيد نشره لأولئك الذين استُعمرت أرواحهم ، وإلى تلك الأقلام التي تُغمس في مداد الذل والهوان الروحي لتكتب عن أمجاد الغرب..

« ما من بلد في العالم يعد سلة غذاء ميئوس منها»

وضح الكتاب الحقيقة الفعلية المطلقة بأنه لا توجد منطقة في العالم ميئوس منها ، أو أنها غير قادرة على إطعام نفسها ، لكن هناك بلدان كما وصفها الكتاب ، كالبلدان « المتخلفة » ، « دول العالم الثالث » تعاني من سوء الاستخدام ، مما يخلق الجوع للكثيرين والتخمة للقلة .

أظهر الكتاب حقيقة بأن دول إفريقيا - كمثال - قادرة على إطعام نفسها بنفسها ولكن الاستعمار الخفي قادر على نزع هذه الحقيقة ، حيث أن العديد من الأراضي الزراعية تستبدل لزراعة المحاصيل النقدية أي المحاصيل التصديرية كالفراولة والخيار والقهوة ، المحاصيل الترفيهية ، التي لا تستطيع دول أوروبا توفيرها بأراضيها ، وهذا كله على حساب زراعة المواد الغذائية الأساسية كالقمح و الشعير . وقد وصل الأمر إلى سحب الأراضي من الفلاحين وبقوة السلاح ، لذلك سنجد أن تهميش الناس واستبعادهم من عملية الإنتاج للمحاصيل الزراعية الأساسية تم خلقها بأيدي البشر المستعمرين .

وهنا تبقى حقيقة أن السيطرة الزراعية يتبعها سيطرة اجتماعية واقتصادية وسياسية من الدرجة الأولى من قبل دول أخرى ، فالحكم الذاتي والاعتماد على النفس مستحيل بوجود هذا المبدأ. وحقيقة « ثالوث المعونة » أزال الغشاء عن العديد من الأمور والحقائق. نشأ هذا المصطلح « ثالوث المعونة » خلال الحرب العالمية الأولى، وكان يستخدم لوصف نظام تقديم المساعدة الطبية في المستشفيات الميدانية خلال الغارات والهجمات الحربية ، حيث يتم تصنيف الجرحى إلى : من سيعيشون ليحاربوا مرة أخرى دون مساعدة طبية ، ومن لم يشفوا حتى بالمساعدة الطبية ، ومن ستكون المساعدة الطبية حاسمة لهم. والتشابه هو واضح مع نمط توزيع المعونة للدول التي بحاجة للمساعدة .

الكتاب هو رد على هذه النظرية الفظة ، اللإنسانية . حيث أن سياسات المعونة

السفاح لافروف يطلب صك الغفران لجرم الشام والجهيناوي لا يمانع إن اتفق زملاؤه في معبد الطغاة العرب

Ahmed Benftita

أكد وزير خارجية تونس خميس الجهيناوي خلال مؤتمر صحافي عقده (السبت 26 جانفي 2019) مع وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف في العاصمة تونس إنّ «سوريا دولة عربية، ومكانها الطبيعي هو داخل الجامعة العربية, وان القرار يعود إلى وزراء الخارجية العرب الذين لهم أن يقرروا ما يمكن أن يفعلوه، على اعتبار أن قرار عودتها إلى الجامعة العربية ليس بقرار وطني تونسي».

الوزير الذي كان يشرف على مكتب الاتصال مع كيان يهود الغاصب زمن المخلوع بن علي لا يرى حرجا في موافقة جماعة القرار الصوري الرؤوف بمشاعر الراعي الأمريكي المهيمن بالإرهاب والتقتيل..

هكذا كانت مواقفهم منذ عقود وهكذا ظلوا أوفياء لمن صنع فيهم عقيدة الخدمة الغربية المقدمة قولا وفعلا.. لا ينفك الساسة في تونس على تأكيد انطباق وصفهم بطغمة الساديّة الرأسماليين العابثين بمصائر الناس, فلا يستحيون من كشف حقيقة مساندتهم لكل طاغية ومجرم فتك بمئات الآلاف من المسلمين, ولا يكادون يخفون حقيقة إجرامهم بين ثنايا لغط الأيام وضغط مصاعب الحياة على الناس حتى يعودوا إلى البروز بأبشع مما كانوا عليه من قبح المواقف وأحطّها مغترين بقرار مسؤولهم الكبير الذي يوفر لهم السند المؤقت ما داموا في خدمته, وما دام أهل الحق وأصحاب الدم المستباح من أمة محمد مستضعفين بلا دولة, ومازالوا إلى اليوم لم يلقوا نُصرة من أهل القوة فيهم, ولكن بارقة الأمل بين هذا تكمن في أن قالوا كلمتهم الأخيرة وعبروا عن الاستعداد للنهوض والوقوف في وجه كل من أجرم في حقهم من تونس إلى ميانمار, مرورا بالشام العزيز. والله يمحص الصفوف بينهم ولن يترهم أعمالهم, وسينصرون ولو بعد حين.

الحوار الوطني حول الفلاحة بباجة أو مراطون
اتفاقية الأليكا Aleca

الحبيب الحجاجي
لجنة الاتصالات لحزب التحرير تونس

نظم هذا الحوار المعهد التونسي للدراسات الإستراتيجية ITES بالشراكة مع الاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري وولاية باجة يوم الثلاثاء 22 جانفي 2019, حيث أجمع جل المتداخلين في الموضوع على أن جل القطاعات الفلاحية تعاني من تدهور خطير من شأنه التأثير على الأمن الغذائي.

وفي أبرز ما جاء في كلمات المتدخلين:

ذكّر الأستاذ عبد المجيد الزار رئيس اتحاد الفلاحين بالقدرة التشغيلية للفلاحة التي تشمل خمس سكان البلاد (الفلاحون وعائلاتهم والأعمال الموازية كالتجارة وغيرها..) زيادة على مردودها التنموي الهائل « لو أولاه النظام الاهتمام اللازم عوض الإهمال والتهميش «. حيث قدّم أرقاما اعتبرها دليلا على إهمال الدولة للقطاع الفلاحي. أرقام تُظهر أن مساهمة الفلاحة في الناتج الداخلي الخام سنة 1951 بلغت 31.2 بالمائة، وفي سنة 1985 بلغت 17 بالمائة وفي سنة 1990 بلغت 14.7 بالمائة، أما في سنة 2018 بلغت مساهمة الفلاحة في الناتج الداخلي الخام 9.7 بالمائة.

واعتبر الزار أن «هذا الانحدار يدل على تخلي الدولة على القطاع الفلاحي وليس من اهتماماتها»، واصفا إياه بـ«الرهيب» وهو ما يهدد الأمن الغذائي.

وقال الزار إن الفلاحة قطاع حيوي حياتي يمثل الحلّ ويجب أخذها مأخذ الجد وبعمق كبير، لافتا إلى أنها ركيزة أساسية في التشغيل حيث يوجد بتونس 500 ألف فلاح و60 ألف بحار.

وفي كلمة السيد ناجي جلول المدير العام للمعهد التونسي للدراسات الإستراتيجية المتراوحة بين «التنكيت» أو السخرية إذ الفلاحة عنده « مرتبطة بعقلية المسلمين كتهديدهم لأبنائهم بتوجيههم للفلاحة إن لم يقبلوا على المدرسة «. وبين قدرة تونس على أن تكون «مارد فلاحيا» كما كانت في تاريخها السابق إذا كان للسياسيين قدرة على المجازفة وعلى اتخاذ السياسات والإجراءات الملائمة بعيدا عن الترقيع وفق تعبيره. معددا بعض مشاكل الفلاحة من بذور وشح مياه الري وتهرم اليد العاملة الفلاحية والإشكالات العقارية والتعقيدات العقارية ومشكل وسائط الترقيع ومشكل مسالك التوزيع.

وأن المعهد قدّ بعض الحلول منها حل الإشكالات الكامنة وراء ضعف نسبة انخراط الفلاحين في مظلة التغطية الإجتماعية وخاصة تلك المتعلقة بضعف المردودية الاقتصادية وتأثيرات الجوائح الطبيعية وتراكم المديونية وإيجاد إطار تشريعي ملائم في هذا المجال يأخذ بعين الاعتبار خصوصيات قطاع الفلاحة ويراعي قدرات الفلاحين.

وتأمين اليد العاملة الفلاحية ضد حوادث الشغل وتحسين أجرة العامل الأجير بالقطاع الفلاحي وتمكينه من جميع حقوقه.

إلى كلمة نائب وزارة الفلاحة عز الدين شغاف المقتضبة جدا, تحدث فيها عن توفير الري وبدائل الأعلاف والبقوليات الجافة..؟

أما مشاركة الحضور الغفير من الفلاحين والأهالي فكانت دسمة بحق وأتت على مشاغل الفلاحين وهمومهم نصرة لقطاع الفلاحة في البلاد عموما, دون أن تتعمق في أسباب ضموره بنسبة تدعوا إلى الفزع الذي كان باديا في النبرات الحارقة للمتدخلين, في الورشات

الأربعة التي تلت الكلمات الرسمية, وهي (الحرقة) واضحة في تقرير الجلسة الختامية..

ورشات عمل ونقاش

أولا ورشة الاستثمار الفلاحي وتمويل المشاريع الفلاحية والتأمين الفلاحي, التأمين الذي يُحرّمه الإسلام سواء كان تأمينا على الحياة أو على البضاعة أو على الممتلكات أو غيرها. ووجه حرمته أن عقده عقدٌ باطل شرعا, وأن التعهد الذي تعطيه شركة التأمين باطل لجهالة مآل موضوع التأمين كالتلف الذي قد يقع وقد لا يقع, والمال الذي تأخذه باطل وهو مال سحت.

ثانيا ورشة تهرم اليد العاملة الفلاحية نتيجة نزوح الشباب, لضعف مردودية الفلاحة بسبب غياب دعم النظام.

ثالثا ورشة إستراتيجية تطوير, استغلال الموارد المائية والغابية الضعيف, لقلّة السدود مثلا. وما كارثة نابل الأخيرة عنا ببعيدة.

رابعا ورشة قطاع الصيد البحري والتربية الأسماك والأحياء المائية

الصيد البحري المهمّش والمحروم من دعم النظام للصيادين لتطوير سفنهم وأساليب الصيد بالمعدات اللازمة مواكبة لأحدثها تقنيا.. وتربية الأسماك رغم أن جدواها مشكوك فيه, وهي مع ذلك متعثرة بسبب تعدد الهياكل المتدخلة في إسناد الرخص وغياب دعم الدولة كما قيل.

فقطاع الفلاحة الذي أشاد عبد المجيد الزار بمردوديته, قد حقق نسبة نمو تساوي 8 في المائة سنة 2018 مقابل 2,5 في المائة سنة 2017, وهو يحتل المرتبة الثانية من حيث المساهمة في النمو العام للبلاد. ومع هذا, فهو لا يحضا بالاهتمام اللائق بالأمن الغذائي من طرف النظام الذي يعتزم إبرام اتفاقية الأليكا أو الشراكة المعمقة مع الإتحاد الأوروبي خلال سنة 2020 على أقصى تقدير.

وبعد مراطون الحوار الوطني حول الفلاحة الدسم إلى حد ما, لتطعين المشاركين الذين لم ولن يبخلوا بتقديم الحلول المناسبة التي, مع الأسف, لن ترى النور لارتباط النظام العضوي بإرادة الغرب الإستعماري, الذي يريد استكمال تلك الاتفاقية المبرمة سنة 1995 مع بن علي في الميدان الصناعي.

تذكير: أحكام الأراضي في الإسلام

هذا ولا يفوتنا, وهو الأصل, التذكير بأحكام الأراضي في الإسلام بمناسبة مؤتمر باجة أو WAGA مطمورة روما سابقا, لقدرة البلاد على تأمين الغذاء داخليا وخارجيا بـ5 ملايين هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة التي حسابيا, لو تُقسّم على 2,5 مليون عائلة في تونس لكان نصيب كل واحدة هكتارين ! وهذا عدا الثروات الأخرى المنهوبة مع الأسف بمقدار 5000 مليار من المليمات يوميا بشهادة خبير اقتصادي في ندوة صحفية بقصر الحكومة أذاعته التلفزة الوطنية الأولى..

فالأرض رقبة ومنفعة, ورقبتها هي أصلها, ومنفعتها هي استعمالها في الزراعة وغيرها. فرقبة الأرض في جميع البلاد التي افتتحها الإسلام تكون ملكا للدولة وتعتبر أرضا خراجية, سواء أكانت لا تزال تحت يد الأمة الإسلامية, كمصر, والعراق, وتركيا, أم أصبحت تحت يد الكفار, كإسبانيا, وأوكرانيا, والقرم, وألبانيا, والهند, ويوغسلافيا ونحوها.. وكل أرض أسلم عليها أهلها كإندونيسيا. وكل أرض في جزيرة العرب هي ملك لأهلها, وتعتبر أرضا عشرية.

أما منفعة الأرض فهي من الأملاك الفردية, سواء أكانت أرضا خراجية, أم أرضا عشرية, وسواء أقطعتهم إياها الدولة, أم تبادلوها بينهم, أم أحيوها, أم إحتجروها. وهذه المنفعة تعطي المتصرف بالأرض من الحقوق ما يعطى لمالك العين, وله أن يبيعها, ويهبها, وتورث عنه, وذلك لأن للدولة أن تقطع (أن تُعطي) الأراضي للأفراد, سواء أكانت الأرض عشرية أم خراجية, إلا أن الإقطاع في الأرض الخراجية هو تمليك منفعة للأرض, مع بقاء رقبتها لبيت المال. وأما في الأرض العشرية فهو تمليك لرقبة الأرض ومنفعتها.

ولقد حثّ الإسلام على إحياء الأرض الموات_ قال صلى الله عليه وسلم : «من أعمَر أرضا ليست لأحد فهو أحقّ». وقال: «من أحيى أرضا ميتة فهي له», ويكون المسلم والذميّ سواء لإطلاق الحديث_ والأرض التي أهملها أصحابها بعد ثلاث سنين, وأخذتها الدولة منهم, مثل الأرض التي اقطعها الرسول صلى الله عليه وسلّم لبلال المزني ثم استرجع عمر رضي الله عنه ما أهمله منها بعد ثلاث سنين, وأقطعها لغيره. وقد انعقد إجماع الصحابة على أن من عطّل أرضه ثلاث سنين تؤخذ منه وتُعطى لغيره.

هذه هي عناية الإسلام بالأرض وبالإنتاج وبالأمن الغذائي. فكيف تحكمون يا سادة ولماذا أنتم على الحلول متنكبون ولها رافضون !؟

كما يمنع الإسلام إجارة الأرض, قال صلى الله عليه وسلم : «من كانت له أرض فليزرعها, أو ليمنحها أخاه..» وجاء في صحيح مسلم : «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤخذ للأرض أجر أو حظ, وعن أن تُكرى بثلث أو ربع». فتأجير الأرض للزراعة ممنوع مطلقا مثل المزارعة, أما المساقاة فجائزة. وفي ذلك ضمان لاستغلال الأرض أحسن استغلال بغية توفير الأمن الغذائي للإنسان, مسلم أو غير مسلم, لأن دين الله رحمة للعالمين, فاتقوا الله يا أولي الألباب, واعملوا مع حزب التحرير لإقامة الدولة الراعية بحق, الخلافة, أمّ الفرائض, فبها يعزّ الإسلام وأهله.

وهكذا فإن المراطون تلو المراطون تدعى إليه الكفاءات وأهل الاختصاص والفلاحون من عامة الناس لإفراغ طاقاتهم الثمينة ثم, في نهاية المطاف لا نجد أثرا لجهودهم, إذ تعوض طاقاتهم, بمشروع استعماري يدير ظهره لأفكاره الفنية القيمة, ولأتعابهم المضنية, التي استهلكت أموالا طائلة, للشعب حاجة إليها لسد الرمق في غالب الأحيان. فأي مشروع للاستعمار في بلادنا هو ضحك على الذقون, يقصد منه إغراق البلاد في التبعية له, وبواسطة أبناء البلد المرتهنون بعلم ودون علم.

ومراطون اتفاقية الأليكا أو الشراكة المعمقة مع أوروبا بهذا الحوار يذكرنا بمراطون دستور تونس لسنة 2014, الذي أهدر طاقات عديدة, من الشمال إلى جنوب البلاد من خيرة أبنائه, دون الأخذ بأي رأي منهم. فكان الدستور الذي سطره النواب على أعيُن مراقبي الغرب ومشرفيه هو النتيجة والثمرة الحنظل المر الذي أردانا المهالك في كل مجالات الحياة, بعد الإعراض عن حكم الله القويم.

وأخيرا, لعل هذا المراطون الشكلي كما بينت, يشبه السباق الذي يتنافس فيه أمهر العدّائين, وبعد جهود مضنية وبأموال طائلة, لا نجد في نقطة الوصول أحدا من أصحاب المهارات والقدرات في المجال, ويوضع شخص آخر في النهاية بلا تعب منه.

قال تعالى : «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين»

جواب سؤال
حقيقة الاستفتاء البريطاني على مشروع البريكست

السؤال:

صوّت البرلمان البريطاني في 16/1/2019 على الثقة بحكومة ماي ففازت ولم تسقط: (تفادت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي الأربعاء الهزيمة في مجلس العموم إثر فشل مذكرة حجب الثقة عن حكومتها التي قدمتها المعارضة العمالية حيث فازت بالثقة بأغلبية 325 صوتاً مقابل 306 أصوات... وتبين من نتيجة التصويت الأربعاء أن المئة نائب تقريباً من حزب المحافظين الذين كانوا صوتوا الثلاثاء ضد الاتفاق حول البريكست عادوا الأربعاء وصوتوا ضد حجب الثقة عن الحكومة... فرانس برس 16/1/2019) فكيف نفهم هذا؟ نحو مئة من حزب ماي يصوتون ضد مشروعها البريكست فيرجحون كفة المعارضين فيفشل مشروع ماي بأغلبية 432 ضد 202... ثم يعود هؤلاء المئة فيصوتون ضد خصوم ماي فيرجحون فوز ماي بالثقة وكأن الأمر توزيع أدوار! ثم ما تفسير الموافقة السابقة في 2016 على بريكست والآن قبل تنفيذه بنحو شهرين يتم رفضه؟! وجزاك الله خيراً.

الجواب:

إن بريطانيا ماهرة في الخبث والدهاء، وفي المناورة والمماطلة لتحقيق أهدافها... وحتى يتبين الجواب نستعرض الأمور التالية:

أولاً: نعيد عليكم بعض ما ذكرناه في إصدارنا المؤرخ 5/7/2016 بعد استفتاء 23/6/2016 أي قبل نحو سنتين ونصف حيث كنا نتوقع ما حدث في استفتاء بريطانيا الحالي 15/1/2019، فقد جاء في إصدارنا المشار إليه:

[-1 جرى استفتاء في بريطانيا يوم 23/6/2016 حول البقاء في الاتحاد الأوروبي أو الخروج منه، فكانت النتيجة حوالي 52٪ نحو الخروج، فعلى إثر ذلك أعلن رئيس الوزراء البريطاني كاميرون استقالته على أن تبقى حكومته مدة ثلاثة أشهر... وقد كان كاميرون في حملته الانتخابية قد وعد في حال نجاحه بانتخابات 2015 بأنه سيقوم بإجراء هذا الاستفتاء جرياً على عادة بريطانيا في التلويح بالاستفتاء لتحقيق امتيازات خاصة، وذلك بإخافة الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء الأخرى من الفوضى السياسية والاقتصادية التي يوجدها قرار الاستفتاء بخروج بريطانيا من الاتحاد!

-2 إن سياسة بريطانيا بالتهديد بالاستفتاء لتحقيق مكاسب من الاتحاد ليست جديدة بل هي منذ السنوات الأولى لدخول بريطانيا في مكونات الاتحاد، فبريطانيا قد أصبحت عضواً في المجموعة الاقتصادية الأوروبية منذ كانون الثاني 1973، وكان احتفاظها بعملتها «الجنيه الإسترليني» وبقاؤها خارج منطقة «الشنغن» شعارين للوضع الخاص الذي ظلت بريطانيا تتمتع به رغم عضويتها في الاتحاد الأوروبي، وكانت تستخدم فكرة «الاستفتاء» على بقائها في الاتحاد كوسيلة لابتزاز الدول الأوروبية، لتحقيق مزيد من الخصوصية لبريطانيا داخل الاتحاد، فقد أجرت استفتاءً سنة 1975 لتحسين شروط بقائها في الاتحاد، والذي صوت البريطانيون فيه لصالح البقاء في المجموعة الاقتصادية الأوروبية... وهكذا فإن الاستفتاءات البريطانية لتحقيق أغراضها سياسة متبعة في مثل هذه الحالات حتى لو كانت أغراضاً خبيثة! وقد سار حزب المحافظين بدهاء في استفتاء 2016، فأدار رجال الحزب حملتي البقاء في الاتحاد والخروج منه في آن..

-3إن إنعام النظر في سياسة حزب المحافظين الحاكم الذي يقوده كاميرون في موضوع الاستفتاء المذكور يدل على أن كاميرون كان يتوقع أن تكون النتائج غير حاسمة كأن تكون متساوية فتكون بين أخذ ورد لتكون مجالاً للإعادة أو تتخذ هذه النتائج غير الحاسمة مجالاً للتفاوض من جديد مع الاتحاد، ولهذا كان حزب المحافظين نفسه يدير حملة البقاء في الاتحاد وحملة الخروج منه... ولم تكن أي من الحملتين جادة فعلاً في البقاء أو الخروج بقدر ما كانتا جادتين في أن يكون الاستفتاء طريقاً إلى تحقيق تنازلات إضافية من الاتحاد... ولذلك فإنه من المتوقع أن تماطل بريطانيا بقوة في تنفيذ الخروج في فترة قريبة بل قد تطول إلى سنوات، هذا إذا خرجت وهي ماهرة في الخبث والخداع... وما ظهر وبان من تصريحات... وما تناقلته وسائل الإعلام من تعليقات... كل ذلك يُرجّح هذه المماطلة في تنفيذ الاستفتاء بل أكثر من ذلك مثل اللف والدوران حول الاستفتاء نفسه... (30 من رمضان 1437هـ - 05/07/2016م) انتهى الاقتباس من إصدارنا المذكور].

ثانياً: وما يحدث الآن يكاد ينطق بما ذكرناه من قبل من حيث «لعبة الاستفتاءات» والمماطلة واللف والدوران لتحقيق المصالح البريطانية حتى وإن كانت شريرة ويتأكد ذلك بتدبر الأمور التالية:

-1 كانت ماي قد تلقت هزيمة كبيرة في مجلس العموم، بعد أن (رُفض اتفاق الخروج الذي توصلت إليه مع الاتحاد الأوروبي بأغلبية كبيرة، في أكبر هزيمة برلمانية تتلقاها حكومة في تاريخ البلاد... وصوت الأربعاء 432 نائبا برفض الاتفاق، مقابل موافقة 202 فقط عليه... بي بي سي 16/1/2019)، ويعني هذا عدم تطبيق الاتفاق الذي كان يعد لخروج بريطانيا من الكتلة الأوروبية في 29 آذار/مارس المقبل... ولم تتبع مناقشات الخروج خطوط حزب المحافظين الحاكم التقليدية، بل صوت حوالي 118 من المحافظين في البرلمان ضد اتفاق رئيسة الوزراء، وانضموا إلى أحزاب المعارضة. (وهذه أكبر خسارة في البرلمان البريطاني منذ عام 1924... وتعد النتيجة أسوأ هزيمة برلمانية لحكومة بريطانية في العصر الحديث... سي إن إن بالعربية 15/1/2019).

-2 أعلن زعيم حزب العمال المعارض البريطاني كوربين، بعد رفض البرلمان صفقة خروج المملكة من الاتحاد الأوروبي، أنه طرح موضوع حجب الثقة عن حكومة تيريزا ماي للمناقشة... وقال كوربين: «لقد فقدت هذه الحكومة ثقة المجلس... أحيطكم علما، أيها السيد رئيس مجلس العموم، بأنني طرحت موضوع حجب الثقة للمناقشة... ويسرني أن هذا المقترح سيناقش يوم الغد»... آر تي عربي في 15/1/2019)، ولكن نتيجة التصويت كانت لصالح ماي لأن نواب حزب المحافظين الـ«118» عادوا للتصويت مع حزب المحافظين ضد المعارضة فحالوا دون حجب الثقة عن ماي وهكذا (تفادت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي الأربعاء «16/1/2019» الهزيمة في مجلس العموم إثر فشل مذكرة حجب الثقة عن حكومتها التي قدمتها المعارضة العمالية، غداة هزيمتها بشأن اتفاق بريكست...

إلا أن حكومتها فازت بالثقة بأغلبية 325 صوتاً مقابل 306 أصوات، ما أدى إلى تفادي إجراء انتخابات عامة جديدة. وهي المرة الأولى التي تطرح الثقة بحكومة داخل مجلس العموم منذ 26 عاما... كما دعت زعماء المعارضة للقائها لإجراء محادثات حول بريكست على الفور وابتداءً من الأربعاء... وتبين من نتيجة تصويت الأربعاء أن المائة نائب تقريبا من حزب المحافظين الذين كانوا صوتوا الثلاثاء ضد الاتفاق حول البريكست، عادوا الأربعاء وصوتوا ضدّ حجب الثقة عن الحكومة. شبكة وكالة فرانس برس في 16/1/2019) وبهذا فإن أمامها فرصة حتى الاثنين «21/1/2019» (لتعرض «خطة بديلة»، كما أن أمامها عددا من الخيارات، مثل التعهد بالعودة للتفاوض في بروكسل، أو طلب تأجيل موعد بريكست، والمقرر سلفاً في 29 آذار/مارس المقبل، أو الخروج بدون اتفاق! وقال رئيس المفوضية الأوروبية: «أدعو بريطانيا إلى توضيح نواياها في أسرع وقت ممكن. لم يعد هناك الكثير من الوقت»... موقع الأنباء في 17/1/2019)

-3 وهكذا تبدو لعبة الاستفتاءات البريطانية واضحة جلية فبدلاً من حجب الثقة عن ماي في استفتاء 16/1/2018 لأن مشروعها في البريكست قد سقط في استفتاء 15/1/2018، بدلاً من ذلك فازت ماي بالثقة مع أن سقوط مشروع ماي وفوزها بالثقة أمران متناقضان! ولكن إذا عرف السبب لا نقول بطل العجب بل زاد العجب!! فقد صوت 118 من حزب ماي ضد مشروع ماي فرجّحوا كفة المعارضة فسقط مشروع ماي! ولكن هؤلاء الـ118 من حزب ماي عادوا فصوتوا ضد المعارضة أي ضدّ حجب الثقة عن ماي وهكذا فازت ماي بالثقة ولم تسقط بسقوط مشروعها.

-4 ومن تدبُّر ما سبق يتبين أن المقصود من استفتاء 2016 كان لإيجاد مبرر لبريطانيا لتحسين شروط العلاقة الجديدة مع الاتحاد الأوروبي، ولهذا سمحت ماي إلى ذلك العدد (118) من حزبها للتصويت ضدها مع المعارضة وذلك لترجيح كفة المعارضة فتفشل مشروع ماي للبريكست! ولو أرادت أن يبقى استفتاء 2016 ثابتاً لما سمحت لهذه الأعداد من حزبها أن تصوت ضدها... ولكن عند حجب الثقة جعلت تلك الأعداد أن تصوت ضد المعارضة حتى لا تسقط ماي! وذلك من أجل أن تستمر ماي بابتزاز الاتحاد الأوروبي بالحصول على امتيازات وتحقيق مصالح ووضع شروط لعلاقة جديدة مع أوروبا... فبريطانيا لا تستطيع الانفكاك النهائي من أوروبا ولا البقاء فيها بالقوانين الحالية للاتحاد، فالخروج النهائي يُحدث أثراً بالغاً في تماسك شعوب بريطانيا نفسها، وبخاصة شعب اسكتلندا وكذلك أيرلندا الشمالية... ولذلك هي تريد البقاء ولكن بشروطها، أو إذا لم يكن مجال إلا الخروج فيكون ببقاء امتيازات تحصل عليها على حساب الاتحاد.

-5 بدوره، حث الاتحاد الأوروبي المملكة المتحدة على («توضيح نواياها» بشأن خطط خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي «في أقرب وقت ممكن...» وأضاف محذراً من خطر الخروج غير المنظم مع هذا التصويت». سي إن إن بالعربية في 15/1/2019) انتهى، وقد سبق أن ذكرنا في إصدارنا المشار إليه بعد استفتاء 2016 [ويبدو أن الاتحاد الأوروبي أصبح يدرك ألاعيب بريطانيا، فهي تريد إبرام اتفاق غير رسمي لحماية مصالحها على أساس النموذج النرويجي والسويدي قبل اللجوء إلى العمل بالمادة «50» من معاهدة لشبونة لبدء إجراءات الانفصال. ولكن على عكس النرويج والسويد، فإن بريطانيا تريد الوصول إلى السوق الأوروبية وتعارض حرية تنقل الأشخاص، التي هي قضية رئيسية بين الناخبين البريطانيين، وقد استبعدت ميركل ذلك بشكل قاطع، كما أن حرية تنقل الأشخاص هي واحدة من الحريات التي يقدسها الاتحاد الأوروبي، إلى جانب حرية تبادل السلع والخدمات ورأس المال. ويدرك الاتحاد الأوروبي الدهاء البريطاني، فلم يرفض هذه الفكرة فحسب، بل وحظر أيضاً أية محادثات سرية بين أي من الدول الأعضاء الـ 27 وبريطانيا، فقال رئيس المفوضية الأوروبية

لا يمكن إجراء محاولات سرية مع الحكومة البريطانية»، وقد جعل الأمر واضحاً جداً لجميع موظفي المفوضية واللجان، فقال: «لا يُسمح بعقد مفاوضات سرية... لا يُسمح بعقد مفاوضات سرية» (Evening standard، 28/06/2016)... وقد وجهت المستشارة الألمانية ميركل رسالة واضحة إلى لندن قائلة: «إن بريطانيا لا يمكنها بعد استفتاء الخروج انتقاء الاحتفاظ بامتيازاتها وفي الوقت نفسه التخلي عن كل واجباتها»... د ب أ، 28/6/2016] انتهى.

-6 ومع ذلك لا تعبأ بريطانيا بمعرفة الاتحاد الأوروبي نوايا بريطانيا بل تستمر في لعبة الاستفتاءات الأخيرة 15/1، 16/1/2019 فيُلغى استفتاء 2016 المتعلق بمشروع البريكست ولكن لا تُحجب الثقة عن ماي صاحبة المشروع، بل يُجدد لها الثقة لتبدأ بمشروع جديد وخطة بديلة! وخاصة لمعالجة قضية أيرلندا سواء أكان في البقاء أم الخروج وهكذا كان.

فقد نقلت وسائل الإعلام عن خطط ماي في هذا السبيل:

أ- كشفت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، للبرلمان، اليوم الاثنين 21/1/2019 (خطتها «البديلة»، بعدما رفض النواب الاتفاق الذي توصّلت إليه مع الاتحاد الأوروبي، بشأن «بريكست» وستغادر بريطانيا الاتحاد الأوروبي، في 29 آذار/مارس، بدون اتفاق، إذا لم يتمكّن النواب من تأجيل تاريخ الانسحاب، أو التوصّل إلى خطة بديلة ترضي المفوضية الأوروبية كذلك... وبعد تحديد ماي لخططها بشأن طريقة المضي قدماً، سيطرح النواب سلسلة تعديلات، ليتم التصويت عليها، في 29 كانون الثاني/يناير الحالي... ومن النقاط الأكثر خلافية في الاتفاق الذي رفضه البرلمان، بند «شبكة الأمان»؛ وهو ضمان قانوني باستمرار حرية الحركة على الحدود مع أيرلندا، في حال لم تتمكّن بريطانيا من الاتفاق مع الاتحاد الأوروبي على معاهدة طويلة الأمد للتجارة الحرة، وذكرت صحيفة «صنداي تايمز» أنّ ماي ستقترح التوصل إلى ترتيبات منفصلة مع دبلن... موقع مصراوي نقلاً عن (أ ف ب) في 21/1/2019) انتهى

ب- وذكرت صحيفة تلغراف نقلاً عن مصادر دبلوماسية بالاتحاد الأوروبي لم تسمها، (إنّ مطالب ماي لا تزال تراوح بين وضع إطار زمني ملزم قانوناً فيما يتعلّق بالحدود الأيرلندية وهو ما يعطي لبريطانيا حق الانسحاب من جانب واحد، أو الالتزام بإبرام اتفاق تجاري قبل عام 2021 بما يحول دون دخول الترتيبات الخاصة بقضية حدود أيرلندا حيّز التنفيذ... أخبار ليبيا في 21/1/2019) انتهى

ج- وأعلنت ماي الاثنين 21/1/2019 (أنها تنوي العودة إلى بروكسل للبحث في تعديلات على الاتفاق الذي توصلت إليه مع القادة الأوروبيين الشهر الماضي، بشأن مسألة «شبكة الأمان»، التي يفترض أن تجنب العودة إلى إقامة حدود فعلية بين الأيرلنديتين بعد بريكست. وقالت ماي «سأواصل اللقاءات مع زملائي هذا الأسبوع - بينهم المسؤولون في الحزب الوحدوي الديمقراطي في أيرلندا الشمالية - لنرى كيف يمكننا الالتزام بواجباتنا»، بينها تجنب عودة الحدود، «بطريقة تؤمّن الحصول على أكبر دعم ممكن» في مجلس العموم. وتابعت «سأعرض خُلاصات هذه المباحثات على الاتحاد الأوروبي». وتراقب دول الاتحاد الأوروبي الـ 27 الأخرى عن كثب الخطوة المقبلة التي ستتخذها ماي... فرانس 24/ أ ف ب في 21/1/2019) انتهى

د- (وكشفت ماي عن بعض التغيرات في موقفها بشأن «بريكست»، حيث تعهدت رئيسة الوزراء بإبداء «مزيد من المرونة» في المباحثات مع البرلمان، وتلبية مطالب حزب العمال المعارض بشأن ضمان حقوق العمال البريطانيين وتبديد كل المخاوف بشأن عودة الإجراءات الجمركية الصارمة على الحدود بين أيرلندا الشمالية وجمهورية أيرلندا... هذا، ومن المقرر أن تقدم تيريزا ماي للبرلمان البريطاني خطة جديدة بشأن شروط انسحاب المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي، وذلك بعد أن رفض البرلمان يوم 15 كانون الثاني/يناير الجاري الخطة الأولى المتفق عليها بين حكومة ماي وبروكسل، ومن المقرر أن يصوت البرلمان البريطاني على الخطة الجديدة في29 كانون الثاني/يناير الجاري. آر تي عربي 21/1/2019).

-7 والخلاصة هي أن بريطانيا ليس عندها التزام بأي اتفاق بل تُغيِّر وتبدل بلعبة الاستفتاءات وهي ماهرة في دهائها وخبثها في هذه المسألة لتحقيق مصالحها الشريرة، فبالأمس أقر الاستفتاء البريطاني مشروع البريكست واليوم أقر الاستفتاء البريطاني إسقاط مشروع البريكست! وذلك لابتزاز الاتحاد الأوروبي بتحقيق تعديلات على المشروع على حساب الاتحاد... ومع أن الغرب الرأسمالي كله لا قيم ثابتة لديه لكن بريطانيا بتاريخها الاستعماري القديم قد أكسبها خبثاً ودهاءً أكثر من غيرها... إن بريطانيا لا تريد الانفكاك النهائي من الاتحاد بل تريد صيغة أخرى لا هي بالخروج ولا هي بالبقاء! أي أن تخرج من الاتحاد وفي الوقت نفسه تبقى فيه! فتستمر في الاستفادة من العلاقات الاتحادية دون أن تلتزم بقوانين الاتحاد بل فقط بما هو في صالحها، وكما ذكرنا سابقاً فقد وجهت المستشارة الألمانية ميركل بعد الاستفتاء الأول وظهور المماطلة البريطانية رسالة واضحة إلى لندن قائلة: (إن بريطانيا لا يمكنها بعد استفتاء الخروج انتقاء الاحتفاظ بامتيازاتها وفي الوقت نفسه التخلي عن كل واجباتها... د ب أ 28/6/2016). إن الاتحاد الأوروبي يمكنه جعل بريطانيا تذوق وبال أمرها إذا بقي مُصراً على مشروع البريكست الأول دون تعديل أيٍّ من بنوده فإما أن تقبله بريطانيا وتنفذه أو تخرج من الاتحاد... فهو إن فعل ذلك تكون بريطانيا قد وقعت في شرّ أعمالها، أما إن قبلت تعديلات بريطانيا فستركب بريطانيا ظهره دون أن تنزل عنه حتى توقعه هو في شرٍّ غفلته.

إن هذا شأن الأمم التي تتبنى علمانية الدولة والمبدأ الرأسمالي فهم يحفرون حُفَراً لبعضهم بعضاً فيهوي فريق منها أو كل الفرقاء إلى مكان سحيق داخلها، فهم ليست لهم قيم تردعهم أو مروءة تمنعهم، بل بأسهم بينهم شديد كأشياعهم من الأمم الأخرى الذين لا يلتزمون بشرع الله:[بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ]. فلا يصلح شأن هذا العالم وينتهي شقاؤه الذي يلفه من سمت رأسه إلى أخمص قدميه إلا إذا حُكِم شرع الله بإقامة الخلافة الراشدة، فهي لا تنشر العدل والخير في جنباتها فحسب، بل كذلك يصل أثر هذا العدل والخير ربوع العالم بإذن الله [وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ].

العالم عطاء بن خليل أبو الرشته

26 شخصا يحتكرون نصف أموال البشرية

بات 26 ملياردير في العالم يملكون أموالا تساوي ما يملكه النصف الأفقر من البشرية، بحسب ما أوردت المنظمة غير الحكومية "أوكسفام" التي دعت الدول إلى فرض المزيد من الضرائب على الأكثر ثراء.

وقالت المديرة التنفيذية لـ"أوكسفام إنترناشونال" ويني بيانيما في بيان صادر عن المنظمة، إن "الهوة التي تتسع بين الأثرياء والفقراء تنعكس على مكافحة الفقر وتضر بالاقتصاد وتؤجج الغضب في العالم".

وأضافت أن على الحكومات التثبت من أن الشركات والأكثر ثراء يدفعون حصتهم من الضرائب.

وجاء نشر التقرير السنوي للمنظمة حول التباين في العالم قبل المنتدى الاقتصادي العالمي السنوي الذي يعقد الأسبوع المقبل بدافوس في سويسرا.

وبحسب تقرير المنظمة -التي تستند إلى بيانات مجلة فوربس ومصرف كريدي سويس- فإن 26 شخصا باتوا يملكون ما يساوي أموال 3.8 مليارات نسمة هم الأكثر فقرا في العالم، بعدما كان عددهم 42 عام 2017.

ولفتت المنظمة إلى أن أثرى رجل في العالم وهو رئيس أمازون جيف بيزوس ، بلغت ثروته 112 مليار دولار العام الماضي، في حين تعادل ميزانية الصحة في إثيوبيا 1٪ من هذا المبلغ.

وأوضح التقرير أن ثروة أصحاب المليارات في العالم ازدادت بمقدار تسعمئة مليار دولار العام الماضي، بوتيرة 2.5 مليار دولار في اليوم، في حين تراجع ما يملكه النصف الأفقر من سكان العالم بنسبة 11٪.

وأفادت أوكسفام بتضاعف عدد أصحاب المليارات منذ الأزمة المالية عام 2008، وأشارت إلى أن "الأثرياء لا ينعمون بثروة متزايدة فحسب، بل بنسب ضرائب هي الأدنى منذ عقود".

الخلافة في الوجدان الشعبي التونسي

ياسين بن علي

كانت تونس عبر تاريخها، ومنذ فتحت، مرتبطة بالخلافة. وقد ذكر بعض المؤرخين انقطاع الخلافة ابتداء من سقوط بغداد (سنة656هـ) إلى أن جددت الخلافة العباسية في القاهرة (سنة659هـ)، إلّا أنّ من المؤرخين من ينصّ على عدم انقطاعها بتونس طوال تلك المدّة؛ إذ بايعت الحجاز المستنصر باللّه الحفصي (سنة 657هـ) بالخلافة، وذكر بعضهم أن الشام والأندلس بايعته أيضا. ولما انقرضت السلطنة الحفصية بانتصار جيوش العثمانيين على الإسبان، دخلت تونس في تابعية الخلافة العثمانية ابتداء من سنة 981هـ/1573م إلى سنة 1924م وهي السنة التي وقع فيها إعلان سقوط الخلافة رسميا.

والملاحظ أنّ بعض الجهات التي أعادت كتابة التاريخ التونسي تتعمّد استبدال مصطلح الخلافة بمصطلح الإمبراطورية، فتقول الإمبراطورية العثمانية. وتتعمّد أيضا وصف الفتح العثماني لتونس بمصطلح الاستيلاء أو الاستعمار.كما تركّز هذه الجهات على حوادث معيّنة من التاريخ تظهر الظلم والاستبداد العثماني أو تركّز على بعض الشخصيات فتصوّرها كشخصيات وطنية قاومت التابعية للعثمانيين وسعت إلى إبراز الشخصية التونسية واستقلالها وسيادتها في سياستها الداخلية والخارجية. وسنبيّن هنا أنّ الخلافة عند أهل تونس كانت من المفاهيم الثابتة المقدّسة، وأنّ ارتباطهم بها كان مبنيا على وعي وفهم عميق بلزومها السياسي ووجوبها الشرعي، وأنّ ولاءهم للخلافة لم ينقطع رغم ضعفها وأخطائها.

الولاء للخلافة قبل الاستعمار الفرنسي:

قال الدكتور أحمد عبد السلام: «والجدير بالتذكير أنّ هذا التضامن لم يكن في تونس بين القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر مجرد تضامن ديني بل كان تضامنا سياسيا أيضا، إذ كان تعلقا بدولة معينة، هي الخلافة العثمانية التي كانت «الإيالة» التونسية تنسب إليها... وقد ظهر في القرن التاسع عشر خلاف بين «الباب العالي» وبين بايات تونس في تصور مدى ارتباط تونس بالسلطنة العثمانية ومظاهره، إلا أن البايات أنفسهم لم يفكروا يوما في قطع ذلك الارتباط أصلا وتبرؤوا المرات العديدة في مكاتبهم إلى السلطان من «التفكير في الاستقلال». أما التونسيون من عامة ومن علماء فقد كانوا شديدي التمسك بتلك الصلة التي كانت تربطهم بالخليفة العثماني وبمقرّ الخلافة. وكلما ساءتهم سيرة البايات عزوا فساد تلك السيرة إلى تأثير الدول الأوربية والجاليات «الإفرنجية» ورجوا إفراج الأزمات بتدخل السلطان ونادوا بحياته في المساجد والأسواق».

وفي شعر لـ«علي بن عبد اللّه الذي عاش في قصر قفصة ومات قبل 1881م» يشتكي من ظلم الباي وأعوانه قائلا:

ها الباي حكمه مال ... فعله يشيب راضع البزّول

باع الوطن للعمال ... يتعاندوا كان من يجي مغلول

ولكنّه، «يتأسّف في الأخير على ضياع حكم الترك لفائدة الأعراب الذين أضاعوا مصالح الناس» فيقول:

اليوم ما أكبر دركي ... نعيّط لربي بالمواجع نشكي

كانت الدولة والحرم للتركي ... اليوم حكم البادية ضيعها

الولاء للخلافة أثناء الاستعمار الفرنسي:

عندما أمضى محمد الصادق باي معاهدة الحماية في 12 ماي 1881م وباع البلاد للمستعمر الكافر، تبرأ الناس من خيانة العائلة الحسينية ولكنّهم لم يتبرؤوا من الخلافة العثمانية بل كانت هي أملهم لمقاومة المستعمر. فأرسل قائد المقاومة علي بن خليفة النفاتي (ت1884م) إلى عاصمة الخلافة «رسالتين إحداهما إلى رئاسة الوزراء العثمانيّة، والثّانية إلى وزارة الحربيّة بواسطة ابن أخيه الحاج محمد، وتحمل الرّسالتان المضمون نفسه، وكذلك التّاريخ نفسه وهو 20 جمادى الثانية سنة 1299هـ/ الموافق لـ 9 ماي سنة 1882م . وقد حملت الرّسالتان ختم الشّيخ علي بن خليفة. وبعد التّعبير عن الولاء الخالص للدّولة العليّة وما بذله في سبيل الدّفاع عن الوطن من جهود مضنية وجّه الدّعوة لإرسال المدد (عسى أن تنفحنا بارقة تنعي بها ما حلّ بنا وتلمّ شعثنا وتهدّينا في وطننا)». وقد انتشر الخبر في كافة أرجاء تونس واستبشر به المجاهدون واستعدوا للقتال في انتظار وصول جيوش الخلافة، وفي هذا يقول شاعر من شعراء الهمامة :

يا سامع القول نوصيك ... بات السفى على طعامه

شمر على حد ركبيك ... والحرب شعشع علامه

ارفع طويله وغدريك ... واقصد جبل السلامه

تلقى عساكر اترايك ... لا يفهموشالكلامه

تمنع على من يعاديك ... وتفوز يوم القيامه

والحور يستبشروا بيك ... يا طمها من كرامه

كان عشت ربي ينجيك ... كان مت ما هي ندامه

أوصي ذراري ذراريك ... على باي بايع مقامه

ويقول شاعر آخر:

خالق لبحار..... تلقى لمحال تجينام الباب العالي

واسلام أحرار الباشا بيهم يتقدّم ... يجلّي لحوال يربح من هو زوّالي

وللعلم فإنّ القبائل التونسية قبل الاستعمار الفرنسي كانت متناحرة فيما بينها تخوض الحروب والصراعات في مختلف الجهات، ولكنّها توحدّت بعد دخول الفرنسيس وتجاوزت خلافاتها ونسّقت جهودها مجتمعة على قيادة واحدة، والسبب في هذا – كما قال الدكتور التليلي العجيلي – «أنّ تلك القبائل رأت في دخول الاستعمار الفرنسي للإيالة غزوا «نصرانيا» وانتهاكا لأرض الإسلام من طرف الكفار الذين لا بدّ من إعلان الجهاد للتصدي إليهم والوقوف في وجههم بالتنسيق مع الدولة العثمانية التي أرسلت القبائل المجتمعة في القيروان ثلاثة رسل لممثّلها بطرابلس الغرب لمعرفة موقفه من التدخل الفرنسي في تونس. كلّ ذلك يوضّح أن أغلب تلك القبائل لا تزال - حتى نهاية القرن التاسع عشر – تعتبر نفسها جزءا مغايرا «للغرب المسيحي» ومرتبطا بالخلافة العثمانية رمز تكتّل المسلمين واتّحادهم في وجه الهجمات الأوروبية النصرانية».

ويفسّر الدكتور التليلي العجيلي عامل اشتعال مقاومة المستعمر الفرنسي بصفاقس وقابس بخاصة ورفضهما التبعية للباي وإعلانهماالتعلّق بالسلطان العثماني،بقوله: « كلا منهما كانت - قبل 1881 - أقل تغلغل من طرف الأوروبيين... فهذه العلاقات البعيدة عن الغرب والمفتوحة عن المشرق جعلت هاتين المدينتين وجنوب الإيالة أكثر اتصالا ببقية البلدان الإسلامية عن طريق الحجيج وطلبة العلم والتجار خاصة. وهو ما دعّم في السكان التعلّق بالخلافة العثمانية وخليفتها حامي حمى المسلمين، والحريص على توحيدهم في وجه الأطماع الأوروبية بواسطة الجامعة الإسلامية التي دعا إليها السلطان العثماني عبد الحميد الثاني».

ومما تجدر الإشارة إليه، أنّه بعد احتلال المستعمر الفرنسي لتونس أفتى بعض المشايخ بوجوب الهجرة من دار الكفر إلى طرابلس (ليبيا) باعتبارها تابعة للخلافة العثمانية وهي دار إسلام؛فهاجر الآلاف، «وكانت المسيرة الملحمة التي تؤرخ لها العامة بعبارة «عام القبلت الناس» أي عام الهجرة نحو القبلة أو الجنوب... وهذه الهجرة ظاهرة اجتماعية كبيرة لأنها شملت أعدادا غفيرة من سكان البوادي ونسبة تتراوح ما بين ربع وثلث السكان التونسيين». وهذا يدلّك أيضا على مدى تجذّر مفهوم الخلافة ودار الإسلام في نفوس الناس وعقولها.

الولاء للخلافة بعد الاستعمار الفرنسي:

في أواخر سنة 1911م أعلنت إيطاليا عزمها ضمّ ولاية طرابلس إليها، «ولما أصدر ملك إيطاليا قراره بضمّ الولاية العثمانية في 5 نوفمبر 1911 اهتزّ التونسيون وفي مقدّمتهم أعضاء حركة الشباب التونسي لهذا الحدث واعتبروه تعديا على إحدى ولايات السلطان العثماني»، وكان هذا الحدث من أسباب اندلاع معركة الزلّاج.وقد ساهم التونسيون في دعم ليبيا معبّرين عن مدى ارتباطهم بالخلافة العثمانية رغم انقطاع التابعية لها نتيجة الاستعمار الفرنسي لبلدهم منذ ثلاثين سنة. ويصف الجيلاني بن الحاج يحي ومحمد المرزوقي ردّة فعل الشعب التونسي على الغزو الإيطالي الذي كان «بنية احتلال كامل هذه المقاطعة العثمانية إذ ذاك وسلخها عن الخلافة العثمانية»، بقولهما: «فقام الشعب التونسي عن بكرة أبيه ضد هذا الغدر الاستعماري، وشرع في إعانة المجاهدين بما في المستطاع. وتألف اللجان والجمعيات لجمع التبرعات والأسلحة تمد بها الأشقاء الطرابلسيين المكافحين... وقد شارك في هذا الكفاح جماعة من المتطوعين التونسيين الذين مات كثير منهم على أرض طرابلس الشقيقة. وكانت الدعاية لفائدة الجهاد الطرابلسي تغمر السهل والجبل والمدن والقرى بحيث لا يوجد حديث بين التونسيين إلا عن الجهاد بطرابلس وبطولة المجاهدين».

ردّة الفعل هذه أبهرت رحمي بك مبعوث الآستانة إلى ليبيا الذي مكث في تونس نحو ثلاثة أسابيع خالط فيها الناس ورأى بأمّ عينيه مدى تعلّقهم بالخلافة العثمانية، فلما عاد إلى تركيا تحدّث في خطبة له عن انبهاره بمساندة الشعب التونسي لليبيا ومما جاء في خطبته قوله: «... وهُنا تجلّت حميّة ومكارم إخواننا التّونسيين الأمجاد، فرأيناهم بدون أيّ مُشوّق تدفعهم غيرتهم الدّينية إلى بذل ما تملكهم أيديهم وعمل كل ما في استطاعتهم لمعاونة جيشنا...لقد كان الوباء يهدّد الجند بالفتك بهم بينما هم مجرّدون من العلاج والطّبيب المداوي، ولكنّ كرم إخواننا التّونسيين حال دون ذلك، إذ أبصرنا الطّبيب منهم يهرع لمساعدة إخوانه المجاهدين في سبيل اللّه والوطن. ورأينا الخيّرين يتسابقون في إرسال العقاقير ومختلف الأدوات الكيماويّة والطّبية، ويمدّون الجيش بوافر الغذاء وبذلك نجا الجيش من الضّائقة...ولكنّي بعد أن زُرت تلك البلاد[أي تونس]، واطّلعت على إحساس أهلها بدّلت اعتقادي تماما وأصبحت أدين بأنّ قوتنا في الاتّحاد الإسلامي، وإن شئنا أن نُظهر في العالم قوّتنا وبأسنا فلنجهر دائما بضرورة البحث في الاتّحاد الإسلامي، ولنشجّع هذه الحركة صراحة بكل قوانا... إنّ الإنسان لا يجد تونسيّا واحدًا يختلف عن أخيه في ضرورة إخلاصه وحبّه ومكين تعلّقه بعرش الخلافة العظمى. إنّ جميع التّونسيين متّحدون في هذه النقطة تمامًا...».

هذه حقائق التاريخ ناصعة وبالبراهين ساطعة،تصدع بتجذّر فكرة الخلافة في الوجدان الشعبي التونسي، وتفضح التزوير والتلبيس العلماني واليساري. وإنّ أمتنا لم تنس جذورها وتاريخها، وهي تعلم علم اليقين {إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}.

انتهت القمة الاقتصادية في بيروت والحل للمشاكل الاقتصادية بكنس طغاة المسلمين وتحكيم شرع الله

د. محمد إبراهيم
رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية لبنان

الخبر:

القمة الاقتصادية في بيروت

التعليق:

انعقدت قمة عربية اقتصادية في بيروت يوم الأحد 20/1/2019 والخطابات ركزت على المشاكل الاقتصادية والسياسية والإنسانية في العالم العربي، من فقر وبطالة ونزوح وتهجير وحروب ودمار وجهل وتأخر في التقدم التكنولوجي... إضافة إلى التفرق والتشرذم.

فما أسباب تلك الأزمات؟

السبب الأول: عصابات من اللصوص تسوس الناس.

كشفت الثورات التي بدأت في تونس بعض اللصوص الذين نهبوا ثروات الأمة وهم حكام العرب وحاشيتهم حيث بلغت ثرواتهم أرقاما خيالية تجاوزت عدة تريليونات من الدولارات،

فحاكم تونس الأسبق بن علي يملك 120 مليار دولار عدا عن ثروات حاشيته، وفرعون مصر مبارك مئة مليار دولار عدا ثروات أبنائه، وحاكم ليبيا القذافي 160 مليار دولار كذلك عدا ثروة أبنائه وحاشيته، وثروت آل أسد في الشام 200 مليار دولار، وثروة صالح في اليمن 100 مليار، وثروة النافذين في العراق بعد الاحتلال الأمريكي تزيد عن سبعمئة مليار، والنافذين في لبنان 220 مليار، وثروة آل سعود لا يعلمها إلا الله، فضلا عن ثروات حكام الخليج، وقائمة اللصوص تطول في بلادنا في الوقت الذي نجد البلاد العربية بعيدة عن التطور العلمي والنهضة الفكرية والمادية، فالفقر يعم معظم البلاد، ورائحة الخيانة والعمالة تفوح من قصور أولئك الحكام الطغاة.

ثانيا: النظام الرأسمالي المطبق في بلاد العرب بل وفي كل بلاد المسلمين

هذه الأنظمة الرأسمالية عقيدتها فصل الدين عن الحياة، والتشريع فيها للبشر ومنع الأخذ بشريعة رب البشر، وهذا النظام يقدس القيمة المادية وتنعدم فيه القيمة الروحية ولذلك يتجه فيه النافذون في السلطة لزيادة أرباحهم على حساب عامة الناس، والمشاكل الاقتصادية برأيهم ناتجة عن ندرة المواد، في حين إن المشكلة هي في سوء توزيع الثروات وعدم الاستفادة من الموارد، ولذلك نرى أن الفقير يزداد فقرا والغني يزداد غنى.

ثالثا: البعد عن الوحدة ووجود العشرات من الدول

لقد نشأت الدول العربية (22 دولة) والدول القائمة في بلاد المسلمين (40 دولة) بقرارات من الدول الاستعمارية وعلى رأسها بريطانيا وفرنسا بعد هدمها دولة الخلافة العثمانية، بعد أن كانت دولة واحدة تحكم بشرع الله منذ أن أقامها رسول الله في المدينة وحتى إسقاط الخلافة العثمانية، فالحدود بين هذه الدول وصعوبات التنقل بينها إضافة الى المشاكل السياسية بين طغاتها بسبب اختلاف عمالاتهم وولاءاتهم بين الدول الكبرى ساعد في الفساد.

رابعا: غياب الرقابة والمحاسبة

إن الطغاة في بلاد العرب هم فوق المراقبة والمساءلة والحساب القانوني، فهم فوق القانون ومتى تضاربت مصالحهم معه ركلوه بأرجلهم.

إذن، ما الحل للمشاكل الاقتصادية في البلاد العربية.

أولا: تحكيم شرع الله بدل النظام الرأسمالي الوضعي

فشرع الله كفيل بحل كافة تلك المشاكل، ونظرة سريعة على أسس النظام الاقتصادي في الإسلام تظهر أن المشكلة الاقتصادية في سوء توزيع الثروة وليس في ندرتها، وأساسها القيمة الروحية لا القيمة المادية، ويمنع تركز الثروة في يد الأغنياء ويعمل على تداولها بين كافة الفئات في المجتمع، ويحرم الاستغلال والاحتكار والربا...

ثانيا: إقامة الخلافة

فهي التي توحد بلاد المسلمين وتزيل الحدود بينهم ولا تفرق بين رعاياها، وتجعل من الأمة الإسلامية رائدة العالم ودولتها هي الدولة الأولى في العالم.

ثالثا: مصادرة أموال الحكام

فهم من نهب وينهب ثروات الأمة، ويبعثرونها ويدعمون أعداءها كما فعل ملك آل سعود حين أعطى أمريكا 500 مليار دولار، وتلك الثروات كفيلة بسد الديون وبناء المصانع وانعدام الفقر والبطالة ومواكبة التطور وسد حاجات الناس كافة الضرورية وحتى الكمالية.

رابعا: محاسبة الحكام ومساءلتهم

فالإسلام أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا أحد فوق شرع الله سواء أكان حاكما أم محكوما، فحين يدرك المرء أنه مسؤول ومحاسب ومعاقب سيرتدع عن وساوس النفس والشيطان.

فالحل باختصار يكمن في كنس طغاة المسلمين وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي توحد بلادهم وتحمل الإسلام بالدعوة والجهاد للعالم أجمع، وإن ذلك لكائن عما قريب بإذن الله، وحينها ينعم الجميع بعدل الله.

نسأل الله توفيقنا في تحقيق وعده بالاستخلاف والتمكين والأمن والأمان.

عندما يكون للفكر منشار يقطع أوصال المسلمين: ...محمد بن سلمان مفكرا

طارق أبو عزيز

أكدت وسائل إعلام سعودية، أن مجلة "فورين بوليسي" اختارت ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، ضمن القائمة السنوية الخاصة بـ"المفكرين العالميين المائة".

ونقل عن المجلة الأمريكية المختصة بالشؤون السياسية الدولية، أنها قالت: إنه "على الرغم من محاولات افتعال الأزمات ضد السعودية وولي عهدها، إلا أنه لا يزال يواصل التقدم بالمملكة ومستقبلها بكل جرأة وقوة، ويواصل العمل على إنهاء الاعتماد على النفط، ووضع الكثير من المبادرات المهمة والمؤثرة التي ستشكل الشرق الأوسط لأجيال مقبلة".

هكذا يصنع الغرب عملاءه ومفكريه في بلادنا بعد إيصالهم إلى سدة الحكم تتضافر الجهود من أجل تركيزهم وفسح المجال لهم من أجل تشكيل جدار صد أول يحول بين الأمة واستعادة سلطانها وكيانها المغصوب ومزيدا من الإمعان في استنزاف الثروات والمقدرات التي تزخر بها بلاد المسلمين.

وبن سلمان ليس الأول ولن يكون الأخير، فقد سبقه لذلك الكثيرون من أمثال بن علي والقذافي وصدام حسين وما آل الأسد وجرائمهم عنا ببعيد، فالغرب المتشدق بشعارات العدل والحرية وحقوق الإنسان وحق الشعوب في تقرير مصيرها يعمى ويصم حين يتعلق الأمر بنهب المسلمين واستدامة استعمارهم ومصادرة إرادتهم، فواقع حالهم يقول دعهم يموتون ويعانون ما دام حكامهم الخونة يدفعون.

وعليه، فإنه ليس لهؤلاء وغيرهم من المرتزقة الذين ليس لهم من دور في بلادنا سوى مزيد من الإذلال بسفك دمائنا وسلخنا عن مبدئنا الإسلامي العزيز وتفريط في ثرواتنا لصالح عدونا حتى ينعم بها شعبهم ويجوع ويشرد أبناء أمتنا. فيا جيوش المسلمين الأبية أين نخوتكم وغيرتكم وقد أصبحتم حماة لهؤلاء السفهاء الذين باعوا ذممهم لعدونا الذين لا يملكون من الفكر إلا أحقره ومن الرأي إلا أسفهه فليس لهؤلاء في بلادنا من رصيد ولن يأسف على ذهابهم وإزالتهم أحد سوى غربهم الكافر وان بيتهم اوهن من بيت العنكبوت.

بيان صحفي

د. نسرين نواز
مديرة القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
(مترجم)

داء القومية يقف وراء اعتقال النظام السعودي لنساء وأطفال الروهينجا المضطهدين

لا يزال مئات من النساء والأطفال الروهينجا المسلمين، الذين فروا من الإبادة الجماعية والاغتصاب الجماعي من قبل المتطرفين البوذيين في أراكان المحتلة، قيد الاحتجاز لأجل غير مسمى في مركز احتجاز الشميسي في السعودية، بعد بحثهم عن ملاذ آمن في البلاد. وقد سُجن بعضهم لأكثر من 5 سنوات بعد دخولهم البلاد بدعوى أنهم يحملون وثائق سفر غير صالحة. وقد أفيد بأن بعض نساء الروهينجا اللواتي اعتقلتهن السلطات السعودية وهن حوامل أجبرن على وضع أطفالهن في السجن. ووفقاً لتصريحات من المحتجزين، فإنهم يعانون بشكل أساسي من الظروف المعيشية السيئة، بالإضافة إلى الاحتجاز لفترات طويلة، مما تسبب في مرض عقلي للعديد منهم، في حين إن آخرين يعانون من أمراض مختلفة مثل الملاريا والسكري والالتهابات الفطرية ولم يتلقوا العلاج المناسب. وفي وقت سابق من هذا الشهر أفادت الأنباء بأن النظام السعودي قام بترحيل العشرات من اللاجئين الروهينجا إلى بنغلاديش وأنه يخطط لترحيل مئات آخرين، وهؤلاء سيواجهون إما السجن من حكومة حسينة المجرمة أو العيش في "معسكرات الموت" البائسة في (بازار كوكس) التي لا تصلح حتى للحيوانات!

إنه داء الوطنية الخبيث الذي يولد مثل هذه الوحشية ويدفع النظام السعودي إلى معاملة المسلمين المضطهدين من الروهينجا كأجانب ومجرمين، لمجرد أنهم ينتمون إلى بلد مختلف، بدلاً من منحهم ملاذاً آمناً وتوفير احتياجاتهم كما أمر الإسلام، لأن النبي ﷺ يقول: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لا يَظْلِمُهُ، وَلا يَخْذُلُهُ». إنه من الدناءة بمكان أن ينفق النظام السعودي مليارات الدولارات في سبيل ذبح وتجويع المسلمين في اليمن، ولا يقوم بإيواء مسلمي الروهينجا المضطهدين وتوفير مستوى معيشة يليق بهم. في الواقع ليس الروهينجا هم الذين يجب معاملتهم كمجرمين وإنما الحكام في السعودية وبنغلادش وبقية البلاد الإسلامية على جرائمهم في حق الأمة الإسلامية، بما في ذلك تخليهم عن المسلمين المضطهدين.

إن الروهينجا ليسوا أجانب في أرض الحجاز؛ لأنها أرض الأمة الإسلامية جمعاء... وليس من حق الملوك المستبدين أن يقرروا أي جنسية مسلم يجب أن تدخل وأيها لا! هذه هي الأرض التي وصفها الله سبحانه وتعالى بأنها مقدسة، وهي مهد الإسلام وهي الأرض التي أقام فيها النبي ﷺ الدولة الإسلامية الأولى. ينبغي أن يكون مسلمو الروهينجا وغيرهم قادرين على الدخول إليها والإقامة فيها دون خوف من مواجهة فصل جديد من الاضطهاد. إن الأجنبي في هذه الأرض هو النظام العميل المدعوم من الغرب المستعمر، والقوانين المطبقة حسب أهواء الطغاة والتي لا تمت للإسلام بصلة، بما في ذلك السياسات القومية المستوحاة من الغرب الكافر والتي حرمها الإسلام، يقول النبي ﷺ عن القومية: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ».

أيها المسلمون، إن المسلمين المظلومين لن يكون لهم ملاذ، ولا وسيلة دفاع عن حياتهم وممتلكاتهم، ولن يمكنهم أن يحيوا حياة كريمة، في ظل هذه الأنظمة القومية والحكام العملاء الذين يحكمون بلادنا؛ لأنهم لا يهتمون بحقن دماء ولا صون شرف وعزة هذه الأمة، بل جعلوا همهم هو تحقيق أجندة أسيادهم الغربيين في إبقاء هذه الأمة منقسمة عبر حدودها القومية الكاذبة التي فرضها الاستعمار وهويات الدولة القومية التي أدت إلى تخلي المسلمين عن إخوانهم وأخواتهم من المسلمين وقتلهم وسجنهم ورفض حمايتهم. يجب أن نقتلع هذه الأنظمة الفاسدة وقوانينها الوضعية، ونقيم مكانها على وجه السرعة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي ستكون الوصي الحقيقي على الأمة والدرع الحامي لها. حيث ستزيل الحدود القومية التي تفرق المسلمين، وستوحد جميع بلادنا في دولة واحدة، في ظل راية واحدة وحاكم واحد. كما ستدافع عن حرمات المسلمين، وستكون ملاذا للمظلومين، وتزودهم بكل ما يحتاجون إليه - بغض النظر عن عرقهم أو لونهم أو أرضهم الأصلية - وهذا هو أمر الله سبحانه وتعالى. يقول النبي ﷺ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ».

تغيير لهجة الخطاب لا يغير من ظلم وفساد النظام في السودان

يعقوب إبراهيم - الخرطوم

يواجه الرئيس السوداني عمر البشير حركة تظاهرات شعبية متواصلة في السودان وذلك لانزلاق النظام في براثن أزمةٍ اقتصادية حادة، ذاق مرارتها كل أهل السودان منذ انفصال الجنوب في العام 2011، حيث فقدت الحكومة النفط المنتج من حقول الجنوب كلها، فاستأثر الجنوب بثلاثة أرباع الناتج الكلي، ما أدى إلى عجز السودان عن سد حاجته من الوقود، وضياع مصدر أساس للنقد الأجنبي، بالإضافة إلى السياسة المالية التي تتبعها الحكومة، بحجب السيولة عن الناس، وعجزها عن توفير دقيق الخبز، فأصاب أهل السودان شلل في الحصول على الحاجات الأساسية، شمل كل الطبقات، غنيهم وفقيرهم، حيث قالت وكالة الأنباء السودانية إن معدل التضخم بلغ 72.94 في المئة في كانون الأول/ديسمبر ارتفاعا من 68.93 في تشرين الثاني/نوفمبر من العام الماضي. فكان رفع الدعم المزعوم عن الخبز والوقود، واستمرار السياسات المالية المملاة من صندوق النقد الدولي وغيرها، هي التي أدت إلى عدم الرضا الذي يشعر به كل أهل السودان، وصار البشير يواجه حالةً من الاستياء المتصاعد حتى داخل حزبه الحاكم. فكانت الاحتجاجات والتظاهرات، التي اندلعت في كل مدن السودان مضت عليها حتى الآن أربعة أسابيع.

بدأ النظام باستعمال القوة المفرطة في قمع التظاهرات، وطار عقله، فهو غير مصدّق لما يحدث في السودان، فأمر مليشياته بالقتل بلا هوادة، والتضييق على المتظاهرين أينما كانوا، بل وصل الحال أن تقذف مليشياته القنابل المسيلة للدموع داخل مراقد المرضى بالمشافي، وداخل البيوت الآمنة، والاقتصاص من كل من يهتف ضد النظام البالي، حيث اتهمَ المتظاهرون السلميون بالعمالة والخيانة، وسماهم البشير بالمخربين، والمندسين. وبحسب "رويترز" قامت السلطات السودانية بحجب مواقع للتواصل الإلكتروني استُخدمت في الدعوة للاحتجاجات، ظناً منها بقطع التواصل بين أهل السودان، هذه كلها جرائم تضاف إلى سوءات هذا النظام... ولا تزال التظاهرات مستمرة، لفداحة الظلم الذي وقع على أهل السودان، ولغياب أفق الحل لدى قادة هذه الحكومة. ولما عجزت عضلات الحكومة عن مقارعة المتظاهرين، استمع البشير إلى بعض من (نصحوه)، حيث (نشرت مواقع سودانية صورة للقاء جمع الرئيس البشير، بوفد من هيئة علماء السودان، تم بشكل سري... ما دفع الشيخ عبد الحي يوسف لكشف ملابسات اللقاء، حيث كشف عن نصيحة مكتوبة سلمها الوفد للبشير بعد أن قُرئت عليه، مشيراً إلى أنه خاطب الرئيس في نقاط عدة، بينها أن إراقة الدماء حرام، وأن الدولة مسؤولة عن كل دم يُسفك... وطالب الشيخ يوسف الرئيس السوداني بـ"تطييب خواطر الناس بالوعد الصادق والكلام الطيب"، كما شدد على عدم "استفزاز مشاعر الناس، فهذا حرام لا يليق". عربي بوست 19/01/2019م).

لعل البشير قد أدرك عاقبة أقواله وأفعاله، وطريقة تعامله مع التظاهرات السلمية، ومن فوره هذا غير لهجته ولوى لسانه، (أكد الرئيس السوداني، عمر البشير، السبت 19 كانون الثاني/يناير 2019، وبحسب موقع "عربي بوست الأحد، 20 كانون الثاني/يناير 2019م"، قال البشير إن (خروج الشباب في هذا المنحى مبرر...) وأوضح أن (الشباب هم مستقبل السودان، وستحقق لهم الدولة مطالبهم العادلة، وستحل لهم مشاكلهم). إن تغيير اللهجة لا يغير من فساد النظام وظلمه، حيث لا ينفع تطييب الخواطر ولا غيره، ولا بد من تغيير حقيقي على أساس الإسلام العظيم.

وسط هذه الأجواء التي تبشّر بالتغيير، تتقاطع القوى الدولية والإقليمية والمحلية، وتتصارع في الحصول على نصيب الأسد من المغانم، وبحسب عبد الوهاب الأفندي فإن دول المنطقة "تعارض أي انتفاضة ناجحة من أي نوع" في السودان، "وترى أنه إذا حدث ذلك، فستكون التالية". فحذار من تلك (النصائح) التي تأتي منهم. ولا ننسى الأوروبيين! فقد قال مصدر دبلوماسي أوروبي: "تعتبر دول مثل الصين وروسيا، السودان كبوابة دخول إلى أفريقيا، وسواء تعلق الأمر بهما أو بالغربيين، فلا أحد يرغب في انهيار السودان". وأشار المصدر إلى أنه وإن كانت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي "لا يدعمان البشير"، الملاحق من المحكمة الجنائية الدولية في جرائم حرب وإبادة في دارفور، فإنهما يعملان مع سلطات الخرطوم لضمان "بقاء السودان مستقراً". وأضاف (إن القوى الدولية والإقليمية لن تترك السودان ينهار) (عربي بوست)... وذلك لعلمهم بأن هذه الحكومات والدول هي وظيفية، تتنافس في إرضاء الكافر المستعمر، بتنفيذ مخططاته كما هو الحال في السودان.

وسواء أطال أمد التظاهرات أم قصر، فإن الغرب الكافر عموماً وأمريكا بصفة خاصة، تسعى جاهدة إلى تغيير سلس في الحكومة الحالية، بحيث تبدل عميلاً انتهت صلاحيته، وانكشف عواره، بعميل آخر بوجه جديد، ليتم مخطط الغرب، الرامي إلى تمزيق السودان إلى دويلات هشة، يسهل هضم ثرواتها، وإذلال شعبها، بعد إظهار العميل الجديد بثوب البطل المنقذ! ومن ضروب الحرب على الإسلام لا بد من إظهار العلمانية بوجهها الحقيقي بدل التستر بشعارات الإسلام، فحذار حذار من مثل هذه الشراك التي نُصبت من قبلُ لأهل مصر وتونس وغيرها من البلاد التي سُرقت ثوراتها.

مثل هذه الثورات حري بها أن تنجب نظاما على أساس مبدئي ينقل حياة الناس من جور وظلم الرأسمالية، إلى عدل الإسلام ورحمته، في ظل دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

أطفال اليمن خسروا طفولتهم ثمنا لأزمة الوقود التي شلت مستقبلهم

عمرانة محمد

الخبر:

في 18 جانفي تحدثت بي بي سي عن حرب اليمن وكيف أنها أثرت على سكان القرى على الرغم من عدم تورطهم بشكل مباشر في الحرب. فسكان الجبال تعرضوا للشلل في حركتهم بسبب ارتفاع أسعار الوقود مما جعل تشغيل وسائل مواصلاتهم أمرا مستحيلا. وهذا أدى إلى عزل السكان عن الخدمات الأساسية كالعناية الطبية ووسائل نقل الطعام والشراب. وتم إجبار العديد من الأطفال على مساعدة عائلاتهم في حمل الأمتعة الثقيلة سيرا على الأقدام لمدة تصل إلى خمس ساعات في اليوم. الأمر الذي يعرضهم إلى خطر الإصابة والخروج من المدارس فضلا عن الضغط النفسي، حيث يحملون عبء الحياة مع أسرهم. إضافة إلى أن العديد من الفتيات يواجهن خطر السير في مناطق معزولة.

التعليق:

إن فكرة أن دولة غنية بالنفط كاليمن تواجه أزمة وقود وضعت سكانها في ظروف أشبه ما تكون بالعصور الوسطى ما هي إلا مأساة كان بالإمكان جدا تفاديها إلا أنه تم التخطيط لها من الدول الغربية التي تنظم الأزمات في اليمن، متلقية كل المساعدة من جميع حكام المسلمين. ونتيجة لممارسة عمل الأطفال القهري فإن ملايين الشباب والشابات في اليمن خسروا شبابهم الذي يمكن أن تعوض فيه سنين الدراسة والفرص التي كان بإمكانهم نيلها.

إن وكالات الإغاثة العالمية لا تملك أي نجاعة في إعادة بناء تلك الأرواح الضائعة، وسنة تلو سنة، لا تملك سوى أن تشاهد وتوثق الموت والدمار الشاخص في أوراق إحصائية لا بمصطلحات إنسانية حقيقية. إن حياة أطفال المسلمين تم استغلالها في حرب لا قيمة فيها سوى للهيمنة الاقتصادية للشركات الغربية. أما حكام المسلمين فلا يأبهون للشباب الأبرياء الذين يعانون يوميا من عبء لا يحتمل من الإهمال السياسي. فملايين الأطفال واقعون في قبضة أسوأ انتشار للكوليرا في العالم، حيث لا يملكون خيارا سوى أن يشربوا من مصادر المياه القذرة غير المعالجة. أما ثروة وقوة أمتنا وجيوشها فلم ترسل لتغيث الملهوفين في اليمن، وإنما تم استخدامها لتمطرهم بالقنابل ولتفرض العقوبات مضيفة المزيد من الرعب على مأزقهم الذي ضاع الأمل منه. ولا يمكن احتمال مزيد من هذا الظلم العظيم، حيث إننا كمسلمين قادرون على امتلاك الصوت الذي يعلن التأهب لإغاثة أطفالنا الأعزاء. فكم من الأحمال أثقل عليهم أن يحملوا صاعدين ونازلين من الجبال، في الوقت الذي لا تقبل شريعة الله سبحانه وتعالى الكاملة بذلك. فالقائد الإسلامي الحق كالخلفاء الراشدين، لن يدير ظهره أبدا عن أي حق إنساني لأي فرد من رعيته. فذلك سيكون عارا وعبئا لا يمكن احتماله يوم القيامة. أما في ظل حكامنا الحاليين فإنه لا يوجد أي حس بالحياء عندما يلعبون دورا مهما في قتل وتجويع النساء والأطفال الأبرياء، في الوقت الذي تذهب فيه ثروات الأمة ومقدراتها في الحسابات البنكية الشخصية أو للقادة الغربيين. وقد حذرنا القرآن من خيانة أولئك القادة. وها نحن الآن نعيش هذه الأوقات. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» صحيح البخاري.

إن الحصار الحالي الذي تفرضه الحكومة السعودية أدى أيضا إلى إغلاق الطرق وانقطاع المواصلات، فلم يعد بإمكان الأطفال والنساء الحصول على الرعاية الطبية. وأجبر القرويون على حمل مرضاهم نزولا وصعودا في الجبال بشكل يعاكس تماما مقاييس الحياة الحديثة في القرن الـ٢١. وبعودة الخلافة، فإن مثل هذه الصعوبات ستصبح أمرا من الماضي وسيتحرر المسلمون من قبضة الخوف والمرض والفقر. وإننا ندعو مسلمي العالم للعمل معنا إلى عودة الخلافة وندعو الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا نصرا قريبا.

«نحن ننتظر العالم» صرخة مسلم من مسلمي الإيغور

دارين الشنطي

يقول في تغريدة له "نحن ننتظر العالم"، بادئاً بعبارة تكشف خطورةَ العنف الذي أطلقته الدولة على الشعب؛ وانتهى "نحن ننتظر العالم أن يعرفَ مَن نحن". وهو عذرٌ أساسيّ تسعى الصين بشكل فعّال لإبقائه خفيّاً بينما تقوم بشكل منهجيّ بمراقبة ومعاقبة كلّ أثر للحياة الإسلامية للإيغور. وتصميم عمليّة الإبادة التي خطّطتها الصين للمسلمين الإيغور الذين كانوا يعيشون على أرضِهم وكان التعبير عن إيمانهم والثقافة الإسلامية متأصّلة في تلك الأرض. ولا ننسى أن الإسلام وصل إلى بلاد الصين قديماً جداً "29هـ تقريباً"، ولكن هناك تعمية مقصودة عن أخبار المسلمين هناك، ورفض الهويّة الإسلاميّة للإيغور ومحوهم من الذاكرة. ولكن الحرب على الإسلام مكنت بكين من استهداف الهوية الدينية لمسلمي الإيغور، ليس فقط لإعاقة التطلعات من أجل الاستقلال، بل للسعي إلى تحقيق تطهير عرقي شامل. وللأسف ساهمت الرقابة العالمية لمظاهر الإسلام، في الدول الغربية والشرقية، في السماح للصين أولاً "بإلقاء الإيغور في مهب العوامل الجغرافية السياسية"، وسحقهم بالكامل، في السنوات الأخيرة، من خلال مجموعة من السياسات المترابطة التي تجعل من فوبيا الإسلام المنتشرة في أمريكا أو فرنسا شيئاً مبتذلاً.

ومع ذلك، فإن فهم اتساع وعمق نطاق اضطهاد الصين لمسلمي الإيغور يتجلى تماماً من خلال هدفها الحقيقي: والذي يتمثل في تحقيق التحول والإبادة، وليس التقصي عن (الإرهابيين). ولذا فقد كان تجريم الإسلام ومراقبته عن كثب، نظراً لأنه يعتبر التعريف الأكثر وضوحاً وقدسية للهوية الإيغورية، هو الطريقة التي تسعى من خلالها بكين إلى تحقيق هذا الهدف. ففي عام 2015، حظرت الصين الطلاب والمعلمين من مسلمي الإيغور وغيرهم من موظفي الخدمة المدنية في منطقة سنجان - شينجيانغ - من أداء فريضة الصيام خلال شهر رمضان، الأمر الذي تجاوز المجال العام في صورة ترهيب الشرطة والمراقبة داخل المنازل خلال الشهر الفضيل. فإن هذا القمع للشعائر الرمضانية هي رسالة واضحة إلى الإيغور أن تجسيد مظاهر الإسلام لن يمر دون عقاب. وفي المقابل، أصاب الحظر الذي فرضته الدولة على الممارسات الرمضانية، حجر الأساس لثقافة الإيغور وحياتهم في مقتل، بل تجاوز الشهر المقدس، حين مضت الدولة قُدُماً في تصوير الإسلام بأنه "مرض أيديولوجي" يجب أن يعُالج بطريقة مرضية، وليس فقط مواجهته من خلال الملاحقات الجنائية. وبعدها نمت معسكرات الاعتقال التي تطلق عليها الدولة اسم "مراكز إعادة التأهيل"، حجماً وعدداً مع بداية عام 2013. وفي هذه المخيمات المكتظة بالمعتقلين، يُكلف وكلاء الدولة بمعالجة المرض (الإسلام) من خلال سلسلة من الفظائع، تشمل إجبار مسلمي الإيغور على أكل لحم الخنزير وشرب الكحول (وكلاهما مُحرم في الدين الإسلامي)، وحفظ وترديد أغاني الحزب الشيوعي، وإجبارهم على العمل الشاق، والتسجيل في دورات تعلم اللغة الماندارينية والالتحاق بالدورات التدريبية الشاملة المُصممة خصيصاً لانتزاع دينهم وثقافتهم منهم.

ورافق هذا الحظر والقمع، وفقاً لتقرير نشرته منظمة هيومن رايتس ووتش - مراقبة حقوق الإنسان - قيام الدولة بفحص روتيني لأئمة الإيغور، والمراقبة الدقيقة للمساجد، وإبعاد المعلمين والطلاب المتدينين من المدارس، بالإضافة إلى القيود المفروضة على مسلمي الإيغور في التواصل مع عائلاتهم أو أصدقائهم الذين يعيشون في الخارج، وفحص المؤلفات المُخصصة للطلاب في المدارس في منطقة سنجان.

وبينما تحولت منطقة سنجان بسرعة إلى سجن كبير مفتوح لمسلمي الإيغور في السنوات الأخيرة، فإن الامتثال العلني بتعاليم الإسلام سيقود المرء مباشرة إلى أحد أكثر السجون الصينية ضراوةً وبشاعةً: وهو معسكر اعتقال يهدف إلى "العلاج" من الإسلام وسحق شعب الإيغور. ولكن ماذا بعد؟؟؟

أيها المسلمون: كثيرة هي الأزمات التي تتعرض لها أمتنا الإسلامية في وقتنا الحاضر، ولا نكاد نُغلِق ملفاً حتى نفتح آخر، بل لعلنا نفتح عشرات الملفات في آنٍ واحد، فالقضية ملتهبة في سوريا وفلسطين والعراق والسودان والصومال وأفغانستان والشيشان.. وهي كذلك ملتهبة في الصين وفي ألمانيا وفي فرنسا وفي الدنمارك.. قضايانا كثيرة.. وأزماتنا شديدة.. وقد يدفع هذا بعض المسلمين إلى أن يقولوا: اتسع الخرق على الراقع. بمعنى أنه لم يعُدْ هناك أمل في الإصلاح، ولم تعد هناك فرصة للقيام.. وهذا الإحباط في حقيقة الأمر لا معنى له في الإسلام، بل نؤمن أن الله بيده مقاليد السماوات والأرض، وأنه لو رأى منا صلاحاً واستقامة لأنزل علينا نصره المبين بالطريقة التي يريد، وفي الوقت الذي يراه. كما أن دراسة سيرة رسولنا الكريم ﷺ أثبتت لنا أن مع الصبر نصراً، وأن مع العسر يسراً، وأن أنوار الفجر لا تأتي إلا بعد أحلك ساعات الليل.

وإننا لن نستسلم ولن نتوانى عن نصرة المسلمين المستضعفين في كل أنحاء العالم، فقد علمنا رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم:«الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ».

فهبوا معنا لنصرة إخواننا ولو بالكلمة، ضعوا أيديكم بأيدي من يعمل لإقامة شرع الله وحكم الله الذي يزيل كل هذه العقبات والمآسي ويعز فيها أهل طاعته، إن حزب التحرير كان وما زال يدعوكم لأن تثوروا على الظلم وعلى هؤلاء الحكام الرويبضات الذين لا يخافون لومة لائم ولا يعملون لمصالحكم ولا لعيشكم، بل كل همهم أن يكونوا أذنابا وعبيدا للغرب الكافر، وللعمل معه لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فلن يهنأ لكم عيش ولن يرضى الله عنكم ما دمتم خائفين من مواجهة الباطل وقول الحق والدفاع عن دينكم وعقيدتكم.

العلمانية الأصولية تطبق في بلاد الحرمين -الترفيه نموذجا-

ماجد الصالح - بلاد الحرمين الشريفين

الخبر:

تركي آل الشيخ يعلن الإستراتيجية الجديدة لهيئة الترفيه (صحيفة الوئام - 2019/1/22م)

فعاليات دينية ستقام خلال شهر رمضان المقبل ومنها أجمل تلاوة للقرآن الكريم وكذلك مسابقة تأدية الأذان، ومسابقة رحلة الهجرة وغيرها. وتوجه الهيئة إلى استقطاب عدد من المعارض العالمية، وإنشاء ساحات ضخمة لتقديم مجموعة من العروض الحية بالتعاون مع الهيئة العامة للرياضة، وإنشاء المسارح وغيرها. وأمسيات شعرية وغنائية ومسابقات عزف العود. (صحيفة أخبار 24 - 2019/1/23م)

ابتداء من اليوم.. منح المطاعم والمقاهي تراخيص لإقامة العروض الحية (العزف الموسيقي، والعروض الغنائية، وكذلك الكوميديا الارتجالية). (صحيفة أرقام - 2019/1/22م)

"الكلباني": هيئة الترفيه تلبس حلة جديدة تستحق الوقوف معها لتحقق المراد منها وقال إن برامجها حققت الشمولية فتنوعت البرامج والفعاليات دينياً واجتماعياً ورياضياً. (صحيفة سبق - 2019/1/22م)

التعليق:

النشاطات المعلن عنها في الإستراتيجية الأخيرة يلاحظ فيها التنوع الذي أعجب به إمام الحرمين السابق - الكلباني - وهو التنوع الذي يوفر لكل طالب ترفيه ما يريد، فمن أراد الترفيه في اللهو والمعازف والغناء والهوى، وفرت الدولة له ما يريد، ومن أراد الترفيه بالقرآن والأذان وسيرة الرسول ﷺ، وفرت الدولة أيضا له ما يريد، شريطة أن يبقى الجميع - وخصوصا الدين - بعيدا كل البعد عن السياسة والدولة، وأن لا يتدخل في مسائل الحكم أبدا.

هذا ما يلاحظه المتابع لنشاطات الترفيه على وجه الخصوص - وتحديدا في إستراتيجيتها الأخيرة - وهو الأمر نفسه الملاحظ على السياسات العامة الأخرى في بلاد الحرمين، فالدولة في بلاد الحرمين أقرب ما تكون إلى نموذج العلمانية التركية الأردوغانية، والتي ما فتئت تحاول دمج العلمانية بالإسلام، لاستنساخ نموذج جديد في أنظمة الحكم، لينسبوه إلى الإسلام زورا وبهتانا.

تلك هي العلمانية بحذافيرها، حين تقوم الدولة برعاية الحريات والوقوف على توفير ما يطلبه الشعب كل بحسب رغبته وتوجهه، فمن يريد الغناء والمعازف والملاهي توفرها له الدولة وترعاها له، وأما من أراد الدين فأيضا الدولة توفره له بشرط ألا يتدخل في الحياة العامة والسياسة وأمور الدولة، وبذلك تكون وظيفة الدولة الرئيسية الوصاية والحراسة على العلمانية وضمان حريات الناس.

إن من ضمن ما تبنى حزب الحرير بهذا الصدد، رأي الإسلام في الحريات:

"ومن أبرز أفكار المبدأ الرأسمالي وجوب المحافظة على الحريات للإنسان، وهذه الحريات هي حرية العقيدة، وحرية الرأي، وحرية الملكية، والحرية الشخصية. وقد نتج عن حرية التملك النظام الاقتصادي الرأسمالي المبني على النفعية، التي أدت إلى الاحتكارات الضخمة، والتي دفعت الدول الغربية الكافرة إلى استعمار الشعوب ونهب ثرواتها.

وهذه الحريات الأربع العامة تتناقض مع أحكام الإسلام، فالمسلم ليس حرّاً في عقيدته فإنه إذا ارتد يستتاب فإن لم يرجع يقتل، قال ﷺ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ» [رواه البخاري]، والمسلم ليس حرّاً في رأيه، فما يراه الإسلام يجب أن يراه، ولا يجوز أن يكون للمسلم رأي غير رأي الإسلام.

والمسلم ليس حرّاً في الملك، ولا يصح له أن يتملك إلا ضمن أسباب التملك الشرعية، فليس حراً أن يملك ما شاء بما شاء بل هو مقيد بأسباب التملك فلا يجوز أن يتملك بسواها مطلقاً فلا يصح أن يتملك بالربا، أو بالاحتكار أو ببيع الخمر أو الخنزير، أو ما شاكل ذلك من طرق التملك الممنوعة شرعاً. فإنه لا يجوز أن يملك بأي طريق منها.

والحرية الشخصية لا وجود لها في الإسلام، فليس للمسلم حرية شخصية، بل هو مقيد بما يراه الشرع، فإذا لم يقم بأداء الصلاة أو الصيام مثلاً يعاقب وإذا سكر يعاقب وإذا زنا يعاقب، وإذا خرجت المرأة عارية أو متبرجة تعاقب، لذلك فالحريات الموجودة في النظام الرأسمالي الغربي لا وجود لها في الإسلام، وهي تتناقض مع أحكام الإسلام تناقضاً كلياً."

وهنا نقول لأصحاب تلك المشاريع: بأن تطبيق الهوى وتطبيق الكتاب والسنة على أبناء المسلمين وفي بلاد المسلمين ليس يجتمعان.

إن على المسلمين في بلاد الحرمين أن يتيقظوا على هذه الفخاخ التي ينصبها لهم من يريد بهم شرا من حيث لا يعلمون، كما أن عليهم جميعا أن يقفوا في وجه تلك المشاريع الفاشلة، والتي ما جاءت إلا نتاج الحضارة الغربية الفاشلة، والتي ما قامت إلا على أساس فصل الدين عن الحياة، فلا استقامت أمور معاشهم ولا آخرتهم، فليحذر المسلمون عامة وفي بلاد الحرمين خاصة، من خطط الإفساد ومشاريعه، وليعلموا أن الذين كفروا لن يتركوهم ما داموا متمسكين بدينهم، وأن الضامن الوحيد لنجاتهم من كل تلك المخططات والمشاريع الفاسدة، هو تمسكهم بدينهم والعودة إلى كتاب ربهم، كما أن الحل الوحيد للرد على كل تلك المشاريع لا يكون إلا عن طريق دولة إسلامية راشدة تعمل على تطبيق الإسلام في مختلف نواحي الحياة، فتطبقه على الناس في الداخل وتحملة دعوة حق وهداية إلى البشرية كافة، فهلا هب المسلمون المخلصون لإقامتها؟ والعمل على تحكيم شرع الله في ظلها؟.. اللهم آمين..

المكتب الإعلامي المركزي: حملة نصرة للمسلمين في تركستان الشرقية

«تغوّل الصين على تركستان الشرقية لن ينهيه إلا دولة الخلافة الراشدة»

أطلق المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير حملة واسعة لتسليط الضوء على حقيقة الصراع بين الصين والمسلمين في تركستان الشرقية التي تتعرض لحملات من المذابح الصينية منذ عام 1863، فقد قتل من الإيغور المسلمين أكثر من مليون مسلم في المواجهات التي تمت في عام 1949م عندما استولى النظام الشيوعي الصيني بقيادة ماو تسي تونج؛ حيث ألغى استقلال الإقليم، وجرى ضمه لجمهورية الصين، وجرى تفريغ الإقليم من سكانه المسلمين وتوزيعهم إلى أقاليم داخلية في الصين. ولكن المسلمين الإيغور قويي الشكيمة لم يستسلموا للصينيين، فكانت ثوراتهم سنة 1933 و1944، والانتفاضات المستمرة في الإقليم ضد الاحتلال الصيني كما كان سنة 2009. إن الإسلام هو السبب الرئيسي لشديد حقد الصينيين على الإيغور المسلمين، فكانت المساجد هي البؤر التي تنفث فيها الصين حقدها على الإسلام، فقد هدمت ما يقدر بـ (25 ألف) مسجد سنة 1949م، ولم يبق في هذا الإقليم الشاسع إلا حوالي 500 مسجد. واليوم وبعد تنصل الصين من نصف شيوعيتها "الاقتصاد" إلا أن ملاحقة أي مظهر من مظاهر التدين، خاصة لدى الشباب الإيغور، ظلت هي السياسة الفعلية التي تمارسها الصين في الإقليم.

وعلى الرغم من كل ذلك فقد استمرت حيوية المسلمين في تركستان الشرقية بشكل مكّن من إعادة المظاهر الإسلامية للحياة خاصة في الأرياف، واستمرت الاضطرابات تعصف بالإقليم بين الحين والآخر، وتجعله إقليماً مميزاً بعدم الاستقرار بسبب التفجيرات وأعمال العنف ضد الدولة المحتلة وثبات التوجه للانفصال عن الصين، فكان الخاصرة الأضعف للدولة من الداخل. وفي المقابل تراقب الصين تفاصيل الحياة للمسلمين الإيغور، وتمنع الإعلام من رصد عمليات الإعدام والاعتقالات الوحشية التي تنفذها في ظلمة تفرضها قسراً على الإقليم، وتتعقب المسلمين الإيغور الذين فروا منها وأصبح لهم صوت في الخارج، وتحت ذرائع "الإرهاب" فقد تمكنت من اعتقال الكثير منهم عبر القنوات الأمنية الدولية، لا سيما من بلدان آسيا الوسطى وباكستان.

إن المؤلم هو أن هذه الأعمال الوحشية الصينية ضد المسلمين الإيغور تتم على مرأى ومسمع ملايين المسلمين في العالم دون أن يؤثروا في رفع هذه الأعمال الوحشية، وذلك لأن ملايين المسلمين متناثرون لا تجمعهم دولة الأمة، دولة الإسلام، دولة الخلافة الراشدة المفقودة التي يجب على كل مسلم أن يعمل لإعادتها، ومن ثم إيجاد الخليفة، الإمام، الذي يرعى الشئون بحقها، يتقى به ويقاتل من ورائه كما جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله e: «وَإِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ»، وحينذاك لن تجرؤ الصين ولا غير الصين أن تؤذي مسلماً لأنها تدرك أن الصاع سيكال لها صاعين، والله قوي عزيز.

بيان صحفي

د. عثمان بخاش
مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

أما آن لمعاناة مسلمي الإيغور أن تنجلي؟! أما آن أوان تلقين الصين درساً ينسيها وساوس الشيطان؟!

تداعت علينا الأخبار في الأشهر الأخيرة عن التصعيد الوحشي الذي تنتهجه الصين لسياساتها العدوانية تجاه المسلمين الإيغور الذين يقطنون تركستان الشرقية، ذلك البلد الطيب المطل على ثغور البلاد الإسلامية شرقاً، والتي لم تهدأ منذ أن استولى عليها النظام الشيوعي الصيني بقيادة ماو تسي تونج عام 1949م وضمها للأراضي الصينية بعد قتل أكثر من مليون مسلم إيغوري وهدم 25 ألف مسجد فيها، وليس آخر تلك الأخبار التحقيق الذي أوردته مجلة "أتلانتيك"، وغيرها من وسائل الإعلام مثل بي بي سي والجزيرة، من أن الصين تحتجز في إقليم تركستان الشرقية ما يقرب من مليون مسلم في معسكرات اعتقال! وينقل التحقيق عن خبراء من الأمم المتحدة، أن هدف المعسكرات هو القيام بعمليات غسل دماغ للمسلمين الإيغور في الإقليم، من أجل التخلي عن الإسلام، والمعلوم أن الصين من أكثر الدول محاربة للإسلام صراحة، فقد نشرت مجلة إنتليجنس عن إعلان الصين أن الإسلام مرضٌ مُعدٍ يجب علاجه بكل الطرق، حتى لو من خلال التعذيب والقتل.

إن المظالم التي تقع في تركستان الشرقية يعجز عنها التعبير، فإخواننا هناك يكبّلون ويعلّقون على المشانق، وتُصَبُّ خرسانات الإسمنت في أفواههم ويخنقون، وتُمْنَعُ أخواتنا من الحمل والولادة، ويخصى الرجال، ويقوم النظام الصيني الكافر بوضع رجل صيني كافر في كل بيتٍ مسلم ليتجسس عليهم بذريعة تعليمهم الثقافة الصينية دون مراعاةٍ لخصوصيات ولا حرمات، ويمنع الصيام في شهر رمضان المبارك... كما نقلت منظمة هيومن رايتس ووتش أن السلطات الصينية تجبر المسلمين على التبرؤ من الإسلام تحت التهديد بالتعذيب النفسي والجسدي. وتزعم السلطات الصينية أنها مضطرة لمواجهة ثالوث الشر: (الإرهاب) و(الفكر المتطرف) والدعوة إلى الانفصال، كما نقلت بي بي سي، فتحت هذه الشعارات الكاذبة تقوم السلطات بشتى الممارسات القمعية.

يحدث هذا للمسلمين الإيغور في تركستان الشرقية، ولا أحد يحرك ساكناً، حتى الإدانة والاستنكار التي لا يجيد حكام المسلمين الفسقة الظلمة غيرهما لم يقوموا بهما، وكأن مسلمي الإيغور ليسوا من أمة الإسلام، وكأن نصرتهم ليست واجبة عليهم وعلى الأمة الإسلامية!

ألم يسمعوا قول الله تبارك وتعالى: [وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا]؟!

لقد كانت تركستان الشرقية جزءاً أصيلاً من الدولة الإسلامية، ولم تتجرأ الصين على ضمها إلا بعد أن هدمت الخلافة العثمانية، وتمزقت بلاد المسلمين إلى بضع وخمسين دويلة.

أيها المسلمون؛

ما الذي يجعل الصين تجرؤ على احتلال تركستان الشرقية؟

ما الذي يجعل الصين تجرؤ على البطش والتنكيل بالمسلمين الإيغور؟

أليس ذلك لأنهم فقدوا الراعي الذي يرعى شئونهم، فقدوا الإمام العادل الذي يقاتلون من ورائه ويتقون به، فقدوا الخليفة الراشد الذي يستجيب لاستغاثاتهم وصرخاتهم وأنينهم؟!

أيها المسلمون؛

هلمَّ لنصرة إخوانكم مسلمي الإيغور وجميع المسلمين المضطهدين المقهورين في مشارق الأرض ومغاربها؛ وذلك بالعمل الجاد المجد مع حزب التحرير لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي ستحرر بلاد المسلمين المغتصبة، وستعتق رقاب المسلمين من ربقة الاستعمار بكافة أشكاله، وستقتص لهم ممن ظلمهم، وستضرب بيد من حديد كل من تسول له نفسه مجرد التفكير في الاعتداء على حرمات الإسلام والمسلمين.

أيها المسلمون:

إننا في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير نعلن عن إطلاق حملة واسعة بعنوان "تغوّل الصين على تركستان الشرقية لن ينهيه إلا دولة الخلافة الراشدة"؛ نصرةً لإخواننا المسلمين في تركستان الشرقية، فشاركونا فيها وانشروا موادها على أوسع نطاق ممكن، علّ دوي ندائنا يصل لآذان ثلة صادقة من أبنائنا أهل القوة والمنعة، فيلبوا نداء الداعي إلى الله، وينصروا دينه بإقامة دولة الحق، دولة رسول الله ﷺ، دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

[وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ]

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info